شبكة التواصل الخاصة
بالعمل الإنساني
في اليمن

# قصص مُلهمة

من واقع البرامج الإنسانية
في اليمن لعام 2023م

OCHA

# المحتويات


**التعليم** 5
بيئات تعليمية آمنة 6
تمكين النازحين في اليمن: تسهيل الحصول على شهادات الميلاد للوصول إلى التعليم 7

**الأمن الغذائي والزراعة وسبل العيش** 9
ملهمون بالبحر: صيادون يكافحون المصاعب 10
زرع بذور الأمل 12
تطعيم الثروة الحيوانية في اليمن: جرعة في الوقت المناسب 13
بناء سبل عيش مستدامة 15
خياطة الأمل: رحلة عبد اللطيف من اليأس إلى الصمود 17
القرية بأكملها تستفيد 19
تجريب سبل العيش في مأرب من خلال تقديم الدعم لممارسات الأعمال المستدامة 21

**الصحة والتغذية** 23
قصة هديل 24
مستقبل الرعاية الصحية في أحور: تحول جذري يجلب الأمل 25
رفع مستوى الاستجابة الصحية المتكاملة لتحقيق أثر منقذ للأرواح 26
الصراع الصامت: أزمة الصحة النفسية في اليمن 28

**الحماية** 30
قصة بشار: الانتباه من مخاطر المتفجرات من على ظهر الجمل 31
إيجاد مساحة آمنة 32
الحياة وسط الألغام الأرضية: رحلة أحمد للبقاء والأمل 33

**آلية الاستجابة السريعة** 34
استعادة الأمل المفقود: تمكين وسيل من خلال المساعدات النقدية متعددة الأغراض 35
الاستجابة لحالات الطوارئ بشكل جماعي 36

**المأوى والمواد غير الغذائية** 38
إعادة تأهيل المنازل لاستعادة الحياة 39

**المياه والصرف الصحي والنظافة** 41
إحداث ثورة في مجال الوصول إلى مياه الشرب الآمنة 42
ثمار التغيير: حلول المياه الدائمة تُعيد الحياة للمجتمعات على طول الساحل الغربي في اليمن 43
عندما تتدفق المياه للحياة 45
نحو حياة أفضل: المشروع الطارئ لتوفير الكهرباء في اليمن يصل إلى قرى زامح النائية 46


**صورة الغلاف:** البراء منصور/ منظمة إنقاذ الطفولة

# افتتاحية

شاهدت أثناء سفري في أنحاء اليمن؛ من صعدة إلى الحديدة، ومن المخا إلى تعز، ومن مأرب إلى عدن؛ استمرار صمود الناس في اليمن وتحليهم بالقوة وتطلعهم للآمال. كما شاهدت الأثر الذي يمكن أن تحدثه برامج العمل الإنساني على من هم في أمس الحاجة إليها، كالوصول إلى الرعاية الصحية المنقذة للأرواح، والمياه النظيفة، والمأوى الكافي، ودعم سبل العيش

نقلتني زيارتي الأولى مع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن إلى موقعين للنزوح. وسط تفشي الحالات المشتبه إصابتها بالإسهالات المائية الحادة والكوليرا، قدمت إحدى المنظمات غير الحكومية الدولية الدعم الضروري في أحد المراكز الصحية المحلية. خلال الزيارة، شاركت الأسر قصص صمودها. في ذلك اليوم، قام أحد الشركاء الوطنيين بتقديم مجموعة المواد الإيوائية الطارئة للأسر. بالرغم من ذلك، افتقرت المساعدات التي تلقوها للعديد من المواد التي قالت الأسر إنها بحاجة إليها، خاصة بعد سنوات من النزوح

ليس هناك شك في أن هناك حاجة لعمل المزيد. يعمل المجتمع الإنساني على معالجة هذه المسائل وبدأ يشاهد النتائج الفعلية. هذا العام، تم استبدال الخيام الطارئة بالمساكن الإيوائية الانتقالية في العديد من مواقع النزوح. فهي توفر حلول وسط للأسر النازحة ذات الاحتياج، من خلال استخدام مواد أكثر متانة تدوم لفترة أطول، بينما تنتظر الأسر حلولاً أكثر استدامة وطويلة المدى

في ذات الزيارة الأولى، تعرفت على مشروع جديد للمياه المستدامة، بدعم من منظمة غير حكومية دولية، حيث تم تمويل شبكة المياه بشكل جماعي من قبل المجتمع الذي يعيش في المنطقة، مما يسلط الضوء على نهجهم المحلي لتلبية الاحتياجات. كما تم توفير المياه من هذا المشروع مجانًا إلى أحد مواقع النزوح الذي يقع في نفس المنطقة

في جميع أنحاء اليمن، تلهمنا كل من قصص الاحتياجات الإنسانية الماسة وصمود المجتمعات على تقديم المساعدات

هذه القصص هي التي تم تسليط الضوء عليها في هذا الكُتيّب من قبل شبكة التواصل الخاصة بالعمل الإنساني، وهو جهد مشترك بين مختلف الشركاء من المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية والأمم المتحدة. يهدف إلى تسليط الضوء على عدد قليل فقط من القصص العديدة ذات الأثر من واقع الاستجابة الإنسانية في اليمن

آمل، من خلال هذا الكتيب، أن تروا لمحة عن قوة الناس في اليمن، والعمل القوي الذي تقوم به جهات العمل الإنساني، والاتجاه الذي نتحرك فيه بشكل جماعي: تقديم البرامج المنقذة للأرواح التي تعمل أيضًا على بناء القدرة على الصمود

أدعو المانحين إلى توفير التمويل المستدام اللازم لضمان استدامة استجابتنا وفعاليتها وتقديمها في الوقت المناسب، لكي نحدث تغييرًا في حياة الناس في اليمن

شكرًا لكم،

**ماركوس ويرني،**

**مدير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن**

# المقدمة

لا يزال اليمن يعاني من تداعيات الصراع لما يقرب من عقد من الزمن

يعتبر النزوح الذي طال أمده، والتدهور الشديد في الظروف الاقتصادية، والبنية التحتية المدنية المتضررة على نطاق واسع، وانهيار الخدمات الأساسية من السمات الأساسية للأزمة المستمرة في اليمن

لا يزال الشعب اليمني بلا شك يواجه وطأة التحديات الكبيرة والمتعددة الأوجه في البلاد. في عام 2024م، يحتاج 18.2 مليون شخص إلى مساعدات إنسانية.

برغم كثرة الاحتياجات في جميع أنحاء البلاد، إلا أنه لايزال هناك قصص تعبر عن الأمل والتغيير

هذا الكتيب هو نتاج عمل جماعي لشبكة التواصل الخاصة بالعمل الإنساني في اليمن من أجل تسليط الضوء على قصص النجاح في أنحاء البلد الناتجة عن جهود الاستجابة لعام 2023م، فهي تعرض الأمل والقدرة على الصمود والإنسانية الموجودة في خضم الصراع، وحالات الطوارئ المرتبطة بالمناخ، والتدهور الاقتصادي

في عام 2023م، دعمت 229 جهة عاملة في المجال الإنساني ما معدله 8.4 مليون شخص شهريًا بالمساعدات والخدمات الإنسانية المنقذة للأرواح. القصص أدناه توضح أمثلة قليلة فقط من الآثار الفعالة لهذه المساعدات على حياة الفرد. مثل أحمد، المعيل الوحيد لأسرته وضحية الألغام الأرضية، الذي تلقى تدخلات طبية متخصصة بدعم من منظمة غير حكومية دولية. أو هناء، التي كانت تدرس سابقا تحت الأشجار حتى أعادت منظمة محلية تأهيل مدرستها

كما تسلط العديد من هذه القصص الضوء على عمل المجتمع الإغاثي في دعم الحلول المستدامة من خلال برامج بناء القدرة على الصمود. تشمل هذه الجهود تحسين أنظمة المياه والصرف الصحي، والدعم الزراعي، ومبادرات تعزيز القدرات المحلية التي تعززمن سبل العيش، وتكافح انعدام الأمن الغذائي، وتنهض بالمجتمعات بينما تعمل على خفض أوجه ضعفهم

هذه القصص هي دليلًا على أثر الاستجابة الإنسانية وشراكاتها مع الناس في اليمن. هذه القصص هي سبب وجودنا هنا للاستمرار في تقديم المساعدات

**حول شبكة التواصل الخاصة بالعمل الإنساني:** هي مجموعة من الموظفين الذين يعملون في مجال التواصل في المنظمات المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة المشتركين في الجهود الإنسانية في اليمن. حاليًا، يترأس شبكة التواصل الخاصة بالعمل الإنساني كل من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ومنظمة كير بصورة مشتركة

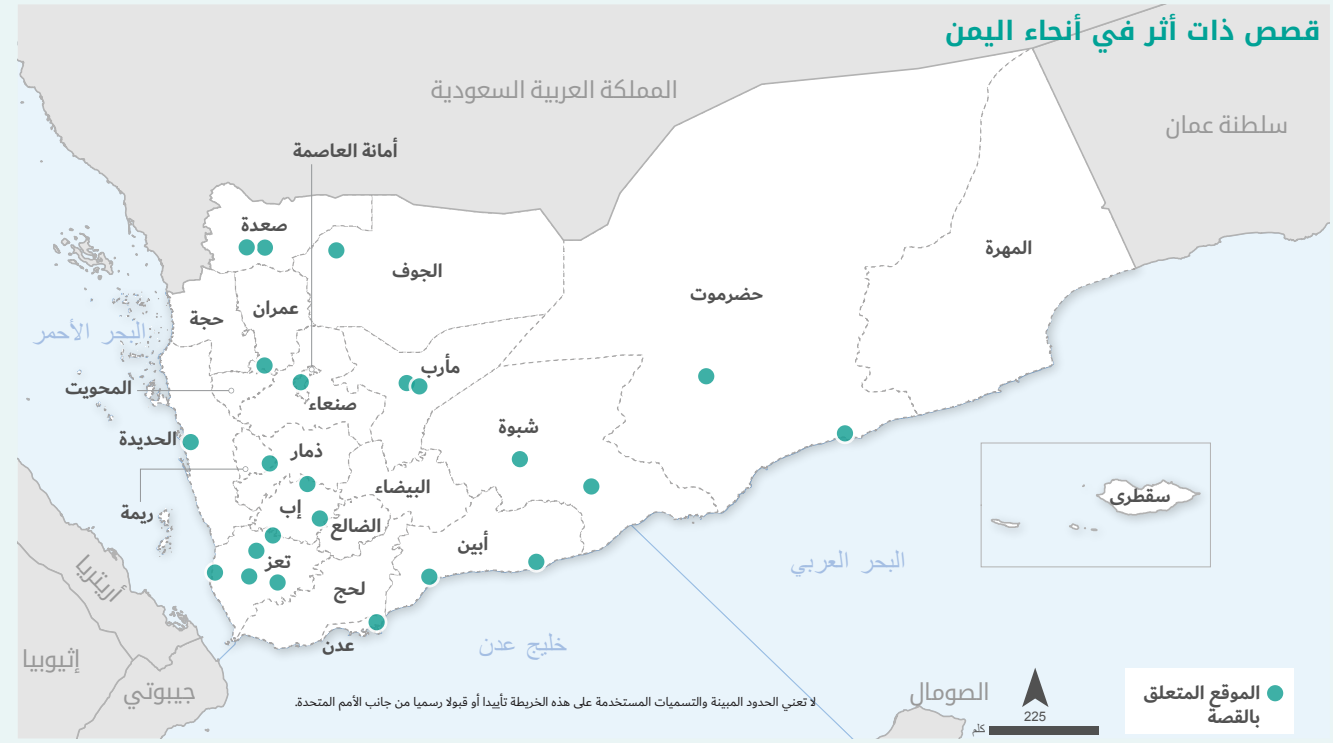


تشير هذه الخريطة إلى المواقع المرتبطة بالقصص الواردة في هذا الكتيب، ولا تمثل الاستجابة الإنسانية بشكل عام في اليمن.

# التعليم

الصورة: عبدالرحمن الحبيشي/ منظمة كير

# بيئات تعليمية آمنة

"دُمرت مدرستنا ولم يعد لدينا حمامات. ولا توجد مراوح ولا نوافذ ولا أبواب! لم نكن نشعر بالأمان أثناء الدراسة تحت الجدران التي قد تسقط علينا يومًا ما،" هكذا عبرت هناء عن مشاعرها

هناء طالبة مجتهدة في الصف الثالث الابتدائي في مدرسة أبو دجانة في مديرية موزع. تحب الدراسة، لكن ظروف عائلتها الصعبة أثرت على حياتها كطفلة

أضافت هناء بحزن: "أحب الدراسة ولكن ظروف حياتنا صعبة. أساعد أمي في المنزل وفي المزرعة. وأبي عامل بالأجر اليومي". ثم تتنهد: "عندما دُمرت مدرستنا، توقف التعليم"

"درسنا تحت الأشجار في طقس حار ومشمس بدون كراسي أو سبورات، كنت أتوقف عن الدراسة وأعود للمنزل كلما شعرت بالحاجة إلى الذهاب إلى الحمام. كما لم يكن لدينا حقائب مدرسية،" أضافت هناء، التي لها الحق مثل الأطفال الآخرين في التمتع ببيئة تعليمية آمنة

بالشراكة مع المجلس النرويجي للاجئين ومنظمة صناع النهضة، فتحت المدرسة أبوابها مرة أخرى لمئات الطلاب، مما سمح لهم بالعودة إلى المدرسة والحصول على تعليم ذات جودة في بيئة آمنة لتحقيق أحلامهم من أجل مستقبل أفضل. حيث يوفر المشروع إمكانية وصول أطفال النازحين والمجتمعات المضيفة إلى التعليم بدعم من برنامج التعليم لا يمكن أن ينتظر

من خلال الدعم التعليمي، أعادت منظمة صناع النهضة تأهيل الفصول الدراسية والمراحيض القديمة في مدرسة أبو دجانة. واستلم جميع الطلاب في المدرسة دفاتر وأقلام رصاص وأقلام حبر وحقائب وألوان. كما تم تركيب منظومة طاقة شمسية

ارتسمت ابتسامة جميلة على وجه هناء عندما عبرت عن مشاعرها، "الآن لست بحاجة إلى إيقاف الدراسة والعودة إلى المنزل عندما أحتاج إلى استخدام الحمام لأن مدرستنا بها حمامات نظيفة. شكرا لكم على إصلاح المدرسة وبناء فصول دراسية جديدة، خاصة فصلي. الآن نشعر بالراحة لوجود كراسي ومراوح وسبورة بيضاء. نحن ندرس أفضل بكثير من تحت الأشجار. يمكنني أنا وأصدقائي الكتابة بسهولة فوق الطاولات الدراسية ونستطيع أيضا القراءة من السبورة البيضاء. أنا سعيدة لأن منظمة صناع النهضة أحضرت لنا الحقائب المدرسية مع الأقلام الرصاص والألوان والدفاتر"

التعليم حق أساسي للأطفال، والبيئة الآمنة ستفتح لهم النوافذ على مستقبلهم. يمكن لهناء وصديقاتها الآن الوصول بسهولة إلى المراحيض النظيفة التي تحمي كرامتهن دون الحاجة إلى تفويت الحصص الدراسية. تظهر الابتسامات المرسومة على وجوههن بأنهن يشعرن بالأمن والأمان

هناء تعود مرة أخرى إلى مدرستها بعد أن كانت مُدمرة بسبب الصراع، محافظة تعز

# تمكين النازحين في اليمن: تسهيل الحصول على شهادات الميلاد للوصول إلى التعليم

وفقا لآخر البيانات، فإن 4.56 مليون شخص في اليمن هم حاليا نازحون. هذه هي الأسر التي اضطرت للفرار من منازلها بسبب الصراع طويل الأمد في البلاد

واليوم، يعيش هؤلاء الأشخاص بشكل رئيسي في مواقع النزوح، التي تقع في مناطق نائية منتشرة في جميع أنحاء اليمن

إن أحد أهم التحديات الرئيسية التي يواجهها هؤلاء الأشخاص هو عدم وجود وثائق رسمية سليمة، خاصة شهادات ميلاد الأطفال، مما يجعل من الصعب للغاية تتبع أولئك الذين يحتاجون إلى الدعم، وتوزيع المستلزمات، وبناء أنظمة اجتماعية فعالة في حين تعاني البلاد من أوجه ضعف بالفعل بشكل كبير جراء الصراع

تقول نورا عبد الله محسن ربوان، أم لأربعة أطفال تعيش الآن في أحد مواقع النزوح في مأرب: "أطفالي ليس لديهم أي شهادات ميلاد لأن حياتنا دُمرت بسبب الحرب والنزوح. فقدنا الوثائق عندما اضطررنا إلى الفرار ولم نتمكن من الحصول على شهادات ميلاد للأطفال لأننا نعيش الآن بعيدًا عن دائرة الأحوال المدنية"

"صحيح أن العديد من الآباء لا يحصلون على شهادات ميلاد لأطفالهم لأنهم يعيشون في مناطق نائية والسفر إلى الأماكن التي يمكن فيها إصدار مثل هذه الوثائق مكلف للغاية بل وخطير في الوقت الحالي،" كما تقول عبير ناجي محمد، المشرفة على مراكز التعليم السريع، التي تم إنشاؤها، من بين مرافق أخرى، لبناء فصول دراسية مؤقتة في مواقع النازحين. وأضافت: "كما أن العديد منهم لا يستطيعون تحمل رسوم هذه الوثائق، لذلك كان من دواعي ارتياح الآباء أن تغطي اليونيسف هذه الرسوم وتساعد الأسر في الحصول على هذه الوثائق الهامة"

قبل كل شيء آخر، شهادة الميلاد هي وثيقة أساسية تسمح للشخص بتسجيل الطفل في المدرسة. وفقا للمسح العنقودي متعدد المؤشرات في اليمن لعام 2023م، فإن واحدًا من كل أربعة أطفال في سن المدرسة الأساسية خارج المدرسة اليوم

تقول مشيرة صالح الحجازي، المشرفة في برنامج التعلم السريع الذي تدعمه اليونيسف ويموله الاتحاد الأوروبي في مدرسة النصر: "في مخيمات النازحين، نرى أحيانا أطفالا خارج المدرسة منذ أكثر من أربع سنوات. حُرم العديد من هؤلاء الأطفال من فرصة الذهاب إلى المدرسة بسب أنهم لم يكن لديهم شهادات ميلاد". تستهدف مراكز التعليم السريع الأطفال الأكثر ضعفا، وتساعدهم على العودة إلى الفصول الدراسية حتى بعد عدة سنوات من عدم التحاقهم بالمدرسة

تقول مشيرة: "في مخيم السمية ومدرسة النصر، استهدف البرنامج حوالي 250 طفلًا. جميعهم لديهم الآن شهادات ميلاد. قبل البرنامج، كان نصف هؤلاء الأطفال خارج المدرسة. تمكنا الآن من تسجيل 420 طفلًا في المخيم موزعين على ثلاث مراحل تعليمية. هذا حقًا إنجاز عظيم".

كما قالت نورا، التي تعيش الآن مع عائلتها في أحد مواقع النزوح: "أطفالنا، الذين اضطروا إلى ترك المدرسة بسبب النزوح، حصلوا على تعليم عاجل تعويضي وتابعوا دراستهم. مع شهادات الميلاد هذه، يمكننا الآن إصدار بطاقات هوية لأطفالنا، إلى جانب أشياء أخرى كثيرة"

شهادة الميلاد هي أول وربما أحد أهم الوثائق في حياة الشخص. فهي تتيح الوصول إلى الحقوق الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية المؤهلة، ويجعل الطفل "موجودا" رسميا. هذا يساعد السلطات على تقديم الدعم للأطفال والآباء والأمهات والتصدي للتحديات التي يواجهونها خلال الوقت الصعب الذي يواجهه اليمن حاليا

تساعد اليونيسف وشركاؤها اليوم الأسر من مخيمات النازحين في اليمن من خلال الحصول على شهادات الميلاد وإعادة أطفالهم إلى المدارس. ولا تساعد مراكز التعليم السريع الأطفال على اللحاق بتعليمهم فقط، بل توفر أيضا دورات تدريبية للتوعية بمخاطر الألغام وكذا دورات في مجال الدعم النفسي

كل أشكال المساعدات المقدمة منقذة للأرواح في المناطق التي تعاني من مخلفات الحرب وغيرها من العواقب الوحشية لصراع عسكري طويل الأمد. معا تمنح البلد الذي مزقته الحرب الأمل في مستقبل مشرق ومستقر وسلمي، وتبث الحياة في الفصول الدراسية التي كانت مهجورة ذات يوم وتبعث الأمل في القلوب اليائسة

سحر، طالبة بالغة من العمر 13 عامًا، تتسلم شهادة ميلادها الصادرة حديثا التي تم توزيعها كجزء من برنامج التعلم السريع في مخيم السمية للنازحين في مدينة مأرب.
الصورة: اليونيسف/UNI465321/النهاري

عبير ناجي، المشرفة على مراكز التعليم السريع، توزع شهادات الميلاد على الطلاب في مخيم السمية بمدينة مأرب.
الصورة: اليونيسف/UNI465332/النهاري

# الأمن الغذائي والزراعة وسبل العيش

صورة: بسام صالح/ منظمة كير

# ملهمون بالبحر: صيادون يكافحون المصاعب

عمار ناجي، شاب من عدن، كرس اثنين وعشرين عامًا من حياته للبحر، يتخذ من القارب منزلًا والسماء سقفًا لطموحاته. يجوب شواطئ مدينة عدن، متحديًا ارتفاع درجات الحرارة، والرياح، وغلاء المعيشة، وارتفاع تكلفة الوقود برفقة زملائه الصيادين، آملا أن يهديهم البحر إلى أماكن الصيد وألا يعودوا بخيبة أمل

يروي عمار صعوبات الانتظار لصيد الأسماك. في بعض الأحيان كان يمر يوم أو يومين، أو ربما أكثر من دون شيء. في بعض الأحيان كانوا يعودون حاملين قوت يومهم فقط، وفي أحيان أخرى كانت شباكهم تعود محملة بخيبة الأمل بدلًا من الأسماك

سرعان ما تغير الوضع بعد اختيار عمار كأحد المتدربين في مشروع إعادة بناء قدرات الصيادين، الذي عقدته المؤسسة الطبية الميدانية بالشراكة مع برنامج الأغذيه العالمي، الذي بدوره ساعد 420 صيادًا على اكتشاف المزيد من أسرار الصيد من خلال الدورات التدريبية اللازمة لتعلم تقنيات الصيد الصحيحة. كما تم تزويدهم بمعدات الصيد اللازمة، مثل الشباك التي يضعونها في الصباح الباكر ويسحبوها في وقت لاحق من اليوم مليئة بالأسماك. بالإضافة إلى ذلك، تم إعطاؤهم "أجهزة اكتشاف الأسماك" التي تساعد في تحديد موقع الأسماك في البحر، وتوفير الوقت والجهد والوقود، ومنع الصيد العشوائي، الذي يؤثر على النظم البيئية البحرية. كما حصلوا على مبردات معزولة للحفاظ على الأسماك، إلى جانب سترات النجاة من أجل السلامة

بفرح كبير، تمكن عمار من اصطياد سمكة الزعنفة الشراعية الشهيرة، المعروفة بسرعتها المذهلة، بفضل الاستخدام السليم لجهاز السونار "لاكتشاف الأسماك". يقول إن الحياة تغيرت للأفضل بعد اكتساب الخبرة اللازمة لتحليل حركات الأمواج واختيار أفضل المواقع للصيد

النزهة الأولى المبهجة لعمار مع جهازه الجديد للعثور على الأسماك

توزيع المدخلات السمكية على ساحل التواهي.

أثناء تدريب الصيادين على استخدام معدات الصيد.

# زرع بذور الأمل

يواجه السكان المحليون في منطقة قرن بامحرز الجبلية النائية بمحافظة شبوة تحديات كبيرة نتيجة الصراع وندرة المياه والتصحر. فالمنطقة هي موطن لأكثر من 1,800 شخص، معظمهم من المزارعين ويعتمدون كليًا على الزراعة في معيشتهم. مع ذلك، فإن استهلاك أكثر من 70 % من المياه المتاحة من المصدر للزراعة، جعل المنطقة عرضة للجفاف والجوع، مما يؤدي إلى تفاقم الظروف المعيشية غير المستقرة بالفعل للسكان

يعيش عبد الرحمن يسلم، مزارع يبلغ من العمر 45 عامًا، في منطقة قرن بامحرز. وهو أب لستة أطفال والمعيل الوحيد لأسرته. يكافح عبد الرحمن من أجل سد احتياجاتهم منذ سنوات، حيث أن نقص الموارد المائية والظروف المعيشية القاسية في المنطقة تسببت بصعوبة أن يكسب دخل مناسب من الزراعة

قال عبد الرحمن: "قبل الحرب، كنت أكسب لقمة عيشي من خلال العمل في قريتي أو القرى المجاورة، لكن الآن، أصبح الأمر صعبًا للغاية لأنه لم تعد هناك وظائف"

استجابة لذلك، نفذت جمعية رعاية الأسرة اليمنية "مشروع الاستجابة لأزمة الجوع في اليمن"، بتمويل من منظمة دياكوني كاتستروفينهيلف، من خلال توفير التحويلات النقدية غير المشروطة وأنشطة النقد مقابل العمل. كان عبد الرحمن من بين المستفيدين الذين تم استهدافهم وفقا للمعايير المصممة للمشروع للمشاركة في أنشطة النقد مقابل العمل. أعاد المشروع تأهيل قناة الري، التي كانت مسدودة بالنباتات والأشجار غير المرغوب فيها مما يمنع تدفق مياه الأمطار

كان عبد الرحمن شخصًا مجتهدا للغاية ويظهر عزمه أثناء العمل. فلم يفوت يومًا واحدًا أو يتأخر عن العمل. من خلال المشاركة في برنامج النقد مقابل العمل، تمكن من تحسين وضعه المالي، وأصبح أكثر قدرة على تأمين احتياجات أسرته الأساسية، بما في ذلك الغذاء والدواء

قال عبد الرحمن بامتنان، "شكرا لكم على حضوركم ومساعدتنا. ساعدتمونا حقًا على استعادة ثقتنا بأنفسنا وإنقاذ حياتنا من الجوع"

يسلط نجاح "مشروع الاستجابة لأزمة الجوع" الضوء على أهمية المساعدات الإنسانية في معالجة الأزمات مثل الأزمة الحالية في اليمن. كان لهذا المشروع أثر كبير في تحسين وضع الأمن الغذائي للأسر ذوي الاحتياج مثل أسرة عبد الرحمن. ساعدت أنشطة النقد مقابل العمل، بما في ذلك التدخلات الخاصة بحماية بئر المياه وإعادة تأهيل قناة الري، على تحسين القطاع الزراعي والمساهمة في العافية العامة والأمن الغذائي لسكان المنطقة

يناقش عبد الرحمن أثر المشروع مع أحد أعضاء فريق المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم خلال نشاط النقد مقابل العمل في منطقة قرن بامحرز.

# تطعيم الثروة الحيوانية في اليمن: جرعة في الوقت المناسب

لمواسم متتالية، كان علي الحداد، مربي ماشية من نصاب بمحافظة شبوة في اليمن، يعاني من الأمراض الحيوانية التي أهلكت قطيعه من الماشية. حيث ازداد تواتر وشدة تفشي الأمراض بعد عام 2015م عندما اندلع الصراع في اليمن الذي طال أمده، مما أدى إلى انهيار الخدمات البيطرية. كانت هناك أوقات كان يراقب فيها بلا حول ولا قوة الماشية التي تمرض وتموت جراء الأمراض

خسر علي سبعة من الماعز في عام 2022م. كانت هناك آثار مترتبة على هذه الخسائر، حيث يعتمد المزارعون على الماشية لتلبية احتياجاتهم الغذائية اليومية، على سبيل المثال، الحليب واللحوم

أضاف علي: "الماشية التي أربيها تساعدني في ضمان وجود طعام لعائلتي. تربية الماشية هي مصدر دخلي الوحيد. أدى ظهور أمراض جديدة مثل الإسهال وجدري الأغنام والماعز في السنوات القليلة الماضية إلى نفوق وإضعاف الصحة العامة للماشية الأخرى"

كان هناك خطر محدق من أن معدلات الوفيات المرتفعة وسوء صحة وانخفاض تكاثر وإنتاجية الماشية ستخرج عن نطاق السيطرة وتسبب المزيد من الضرر لليمنيين الذين كانوا يرزحون بالفعل تحت عبء الصراع الذي طال أمده وكذا تغير المناخ والجفاف والسيول وتفشي الآفات النباتية

يسعى مشروع الاستجابة والقدرة على الصمود في مجال الأمن الغذائي في اليمن الذي يموله البنك الدولي، وتنفذه منظمة الأغذية والزراعة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمي، إلى معالجة بعض التحديات التي يواجهها مالكي الماشية مثل علي

تنفذ منظمة الأغذية والزراعة مكون الصحة الحيوانية في المشروع من خلال أربعة أنشطة هي: تحصين الماشية ومعالجتها؛ تعزيز الخدمات البيطرية ؛ تقديم الدعم المؤسسي؛ وتدريب العاملين في مجال الصحة الحيوانية في المجتمع

في عام 2022م، ضمن إطار مشروع الاستجابة والقدرة على الصمود في مجال الأمن الغذائي في اليمن، تم تطعيم الماعز والأغنام ضد طاعون المجترات الصغيرة وجدري الأغنام والماعز. هذان هما المرضان الحيوانيان الأكثر انتشارًا وذاتا أهمية اقتصادية في اليمن. كما عالجت الحملة الطفيليات الداخلية (الطفيليات التي تعيش داخل مضيفها) والطفيليات الخارجية (تلك التي تعيش على جلد المضيف)

يقول علي بأنهم بدأوا في جني ثمار حملة التطعيم، حيث انخفضت الخسائر بشكل كبير. "لم أخسر أي ماشية في عام 2023م لأنه تم تطعيمها، كما تعلمت كيفية الاعتناء بها".

محمد أحمد البكري، أحد سكان منطقة الحقه في رداع بمحافظة البيضاء تحدث بنفس المشاعر التي تحدث بها علي، حيث يقول محمد إنه كان يعمل في تربية الماشية منذ طفولته. مع ذلك، فإن الزيادة الأخيرة في تفشي الأمراض كانت شيئًا لم يره من قبل، تملكه اليأس وكان على وشك ترك تربية الماشية

يقول محمد: "تربية الماشية هي المصدر الرئيسي لدخل عائلتي الكبيرة المكونة من حوالي 50 فردًا، كما أنها مصدر رزقنا وغذائنا. لكن كان من الصعب الاستمرار في تربية الماشية أثناء الأمراض التي تؤثر على الماشية". كما تسببت الأمراض في تدهور إنتاج الحليب وانخفاض القيمة السوقية للماشية

مشروع الاستجابة والقدرة على الصمود في مجال الأمن الغذائي في اليمن أنقذ الوضع فعليًا. يضيف محمد قائلًا: "بعد التطعيم، شهدنا تحسنا كبيرًا"، معبرًا أنه مرتبط جدًا بماشيته لدرجة أنه إذا مرض أحدها، فإنه يمرض معها. "كانت هناك زيادة في الإنتاج، وشهدنا انخفاضًا هائلا في عدد الوفيات. تحسنت صحة ماشيتي بشكل ملحوظ"

بالإضافة إلى التطعيم، يتلقى المزارعون اليمنيون المشاركون في المشروع الأدوية الأساسية والتدريب على تربية الماشية. بالنسبة للمجتمعات الرعوية، يعتبر التطعيم جرعة في الوقت المناسب لعلاج المشكلة في بدايتها، فعلى سبيل المثال، يمكن لمبلغ 8 دولارات أمريكي أن يقوم بتطعيم الأغنام/الماعز الخمسة لأسرة وحماية الأصول التي تصل قيمتها إلى 500 دولار. مثل هذا الاستثمار الجيد يجني عائدًا ضخمًا عند مقارنته بتكلفة استبدال ماشية واحدة

تلعب الثروة الحيوانية دورًا هامًا في اليمن، حيث تعمل كقطاع حيوي يضمن الأمن الغذائي ويعمل أيضا كمصدر دخل رئيسي للأسر الريفية. تمنع حملات تطعيم الماشية انتشار الأمراض، وتعزز من صحة الماشية، وتحسن حالة الأمن الغذائي والتغذية على مستوى الأسرة، كما أنها تحمي سبل العيش للمجتمعات الريفية وتعزز من قدرتها على الصمود

يعتني مربي الماشية بماشيته في المزرعة حيث تنام وتأكل وتتكاثر. بدعم من منظمة الأغذية والزراعة، يمكن لمربي الماشية تعزيز مستواهم الاقتصادي من خلال تحسين إنتاجية واستدامة أنشطتهم المتعلقة بالثروة الحيوانية، مما يساهم في الحد من الفقر.

# بناء سبل عيش مستدامة

واجه محمد كده، مزارع يبلغ من العمر 41 عامًا، انتكاسة كبيرة عندما دمر إعصار تيج مزرعته، وتركها في حالة خراب، وغير صالحة للاستخدام الزراعي

قبل أن يضرب إعصار تيج، كان محمد يعمل في الأرض التي زرعتها عائلته منذ أجيال، فهي المصدر الرئيسي للرزق والدخل لأسرته

هدد تدمير البنية التحتية لمزرعته وفقدان الأرض الخصبة قدرته على إعالة أسرته. بالرغم من ذلك، واجه محمد المهمة الشاقة المتمثلة في إعادة بناء مزرعته من الصفر بكل جدارة

لحسن الحظ، وصلت المساعدة في شكل مشروع يهدف إلى دعم المزارعين المتضررين من الإعصار. تلقى محمد الموارد الأساسية لاستعادة مزرعته من خلال مشروع سبل العيش متعدد السنوات التابع لبرنامج الأغذية العالمي

تم تزويده بالمبيدات الحشرية والأسمدة والبذور لبدء أنشطته الزراعية. بالإضافة إلى ذلك، تلقى دعمًا ماليًا لعمله في استصلاح الأرض، وإزالة المخلفات، وإعادة أنظمة الري، وبناء الأسوار للحماية

قال محمد: "حياتي تأخذ منعطفًا جيدًا بسبب دخلي من هذه المزرعة. إذا لم تستمر في الزراعة، فلن يكون لديك دخل. أعطاني البرنامج مبيدات حشرية، وأسمدة، وبذورًا. كما تلقيت نقودًا مقابل العمل الذي كنت أقوم به"

مكنته المساعدة المقدمة من زراعة مجموعة متنوعة من المحاصيل، بما في ذلك الجرجير والكراث والكوسة والبصل والبرسيم وقصب السكر. كما قام محمد بتنويع المحاصيل في مزرعته من خلال زرع أشجار النخيل والصبار، لتلبية متطلبات السوق

عبر بقوله: "الآن أزرع الجرجير والكراث والكوسة والبصل والبرسيم وقصب السكر. لدينا أشجار النخيل والصبار، وإن شاء الله، سنزرع المزيد من الأشياء المطلوبة في السوق"

أصبح بيع الخضروات والفواكه في السوق مصدرًا للدخل الجيد، مما يشير إلى نجاح مزرعته التي تم إعادة زراعتها. بالإضافة إلى المكاسب المالية، اكتسب محمد فوائد نفسية بعد استعادة مصدر رزقه. يقر بأهمية مواصلة الزراعة على الرغم من المصاعب، معترفا بأنها أهم مصدر للدخل

يؤكد محمد: "ربحت عندما بعت الجرجير للسوق. ربحت منها. تحتاج إلى الاعتماد على نفسك والنجاح من هنا (مشيرًا إلى المزرعة)"

يأمل محمد في مستقبل أفضل وتوفير حياة كريمة لأسرته.

يجلب مشروع سبل العيش متعدد السنوات الأمل إلى المحافظات النائية كحضرموت والمهرة وسقطرى في اليمن. يستهدف المشروع التجريبي حاليًا 8,000 مستفيد، لينقلهم من مرحلة تلقي المساعدات الغذائية العامة إلى مرحلة بناء سبل عيش مستدامة

حيث يحدد البرنامج ويبني مهارات المستفيدين الموجودة ويقوم بتعزيزها وتقديم المواد اللازمة في مجالي الزراعة ومصايد الأسماك. يشمل ذلك استعادة الوصول إلى المياه، إعادة تأهيل الأراضي الزراعية وتوسيعها، توفير البذور المناسبة ومدخلات الأسمدة، بناء الحواجز لحماية الأراضي الزراعية، تكوين روابط فعالة في السوق، وكذا بناء المهارات ذات الصلة من أجل القدرة على الصمود على المدى الطويل

فهذا يؤدي إلى تمكين المجتمعات ويتجنب عمليات فرض حلول قد لا تتناسب مع السياقات المحلية. يتجاوز البرنامج مجرد توفير الغذاء حيث يزود المستفيدين بالأدوات والمعارف التي يحتاجونها لتحقيق الاكتفاء الذاتي

محمد كده مزارع على أرض تزرعها عائلته منذ أجيال. صورة: برنامج الأغذية العالمي/مهدي رحمان

# خياطة الأمل: رحلة عبد اللطيف من اليأس إلى الصمود

أثر الصراع في اليمن سلبًا على الناس، مما تسبب في دمار واسع النطاق ومصاعب لا يمكن تصورها. مع ذلك، في خضم اليأس، لا يزال هناك بصيص من الأمل

قدمت منظمة أوكسفام، بدعم مالي من الوكالة الدنماركية للتنمية الدولية، مساعدة شريان الحياة لأكثر من 200 أسرة ضعيفة متضررة من الصراع من خلال المنح النقدية للمشاريع الصغيرة، مما ساعدها على تحقيق سبل عيش آمنة ومستدامة من خلال اكتساب شعور جديد بالاعتماد على الذات

عبد اللطيف، 57 عامًا، أب لخمسة أطفال من المعافر في محافظة تعز. شرع سابقًا في البحث عن فرص عمل أفضل في المملكة العربية السعودية لإرسال الأموال إلى عائلته. أجبرته الصراعات المتصاعدة في وطنه على العودة إلى صنعاء، حيث كان يمتلك محلين تجاريين. مع اشتداد الصراع، تراكمت عليه الديون. خسر متاجره مما اضطره لترك أعماله

يتذكر عبد اللطيف قائلا: "كانت إدارة المحلات التجارية صعبة للغاية خصوصًا في ظل سوء الأوضاع. اضطررت إلى سحب طفلي من المدرسة لأنني لم أعد أستطيع تحمل الرسوم الدراسية". مع عدم وجود دخل، وجد عبد اللطيف نفسه على مفترق طرق. "اضطررت للتخلي عن عملي عندما بدأ يتعثر. كما أدى التوتر الناجم عن القلق المستمر بشأن وضعنا إلى مضاعفات في القلب والرئة"

على الرغم من هذه الظروف الصحية، عاد عبد اللطيف بشجاعة إلى قريته، وتولى أي عمل متاح، من الرعي إلى زراعة الأراضي المستأجرة. مع ذلك، لم يكن دخله كافيًا لتلبية الاحتياجات الأساسية لأطفاله. لكنه تمسك بالأمل، كان يحلم بإعادة فتح محلاته التجارية وتحقيق الاستقرار المالي

تم تقديم عبد اللطيف إلى البرنامج من قبل أعضاء لجنة القرية، تم منحه خيارات إما تربية الماشية أو الخياطة أو بدء عمل تجاري في بقالة. "قررت أن أمارس الخياطة وعلمت ابني المهنة. بسبب مشاكلي الصحية، اقتصر دوري على بيع الأشياء التي يخيطها ابني"

بمساعدة البرنامج، تحصل كل أسرة على منحة قدرها 570,000 ريال يمني كما يتم مساعدتها بدورة تدريبية لمدة 10 أيام لبناء قدراتها وتزويدها بالمهارات اللازمة لاستعادة حياتها. يتلقى المستفيدون مثل عبد اللطيف تدريبًا شاملًا على استراتيجيات الشراء والبيع، ويكتسبون المهارات الأساسية. كما يتيح لهم هذا التمكين إدارة مشاريعهم بفاعلية وخلق قصص نجاح ملهمة خاصة بهم

بفضل منحة الأعمال الصغيرة، تمكن عبد اللطيف من شراء المواد الأساسية مثل ماكينة الخياطة وطاولة وكرسي، فضلا عن الأقمشة ولوازم الخياطة. "غيرت هذه الفرصة حياتي. الآن لدي زبائن من داخل القرية وخارجها، وتحسن دخلي بشكل ملحوظ. يمكنني الآن سداد ديوني ويمكنني أن أعيش حياة كريمة"

تجسد رحلة عبد اللطيف الملهمة مبادئ قابلية التوسع والتكرار والاستدامة. على الرغم من مواجهته للعقبات مثل نقص المواد، إلا أنه لا يزال مهتما بتوسيع أعماله. من خلال الممارسات القابلة للتطوير، يخطط لتوسيع نطاق وصوله من خلال الحصول على المزيد من الأقمشة وإنشاء واجهة متجر كبيرة في المدينة. التركيز على التكرار واضح في التزامه بتدريب ابنه على مهارات الخياطة، مما يضمن التميز المستمر في منتجاته. يقوم عبد اللطيف ببناء أعمال مرنة وذات أثر مع إمكانية النجاح على المدى الطويل

عبد اللطيف أمام المحل الذي يستقبل الزبائن من داخل القرية وخارجها.

عبد اللطيف وابنه يعملان معا في متجر الخياطة الخاص بهما.

# القرية بأكملها تستفيد

تجلب قنوات الري التي أُعيد تأهيلها حديثًا المياه إلى الأراضي الزراعية الجافة في محافظة شبوة في جنوب شرق اليمن. كما تزيد من تدفق الدخل للمنتجين الذين يكافحون آثار تغير المناخ والصراع في البلاد، مع أثر يمتد إلى ما وراء الحقول والمزارعين

يقول محمد صالح، أحد سكان ميفعة في شبوة: "قدم لي مشروع إعادة تأهيل قناة الري في با يحيى العمل، مما أدى إلى تحسين ظروفي المعيشية وسبل عيشي"

أكمل محمد، مثل العديد من العمال الآخرين الذين شاركوا في هذا المشروع، التدريب على كيفية خلط الأسمنت، ووضع الصخور بشكل صحيح، وتجصيص الجدران قبل بدء العمل في الموقع

في محاولة لتحسين الحياة وسبل العيش، على المدى الطويل، يقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع الشريك الوطني مشروع الأشغال العامة، بتطبيق آليات التعاقد المجتمعي على مشاريع البناء، من حصاد المياه إلى استصلاح الأراضي الزراعية وتعبيد الطرق. وهذا نهج يساعد المجتمعات على دعم نفسها بشكل أفضل خلال الأزمات الحالية وعلى المدى الطويل، ويؤدي إلى تحسين إنتاج الغذاء وزيادة الوصول إلى الخدمات الحيوية، حيث استفاد بالفعل من هذه المشاريع عشرات الآلاف من اليمنيين في المجتمعات التي تعاني من قلة الخدمات

يقول محمد: "في السابق، كنت عاطلا عن العمل، لكن تم اختياري من قبل اللجنة المجتمعية للعمل في هذا المشروع من خلال نظام العمل بالأجر، مما أدى إلى تحسين حياتي ووضعي المالي أنا والعديد من العمال الآخرين"

بسبب الطريقة التي يعمل بها التعاقد المجتمعي، من خلال التوظيف والدفع لأفراد المجتمع المحلي لتحسين البنية التحتية الخاصة بهم واستخدام الموارد المحلية قدر الإمكان، تساعد هذه المشاريع أيضًا على تعزيز شعور أكبر بالمجتمع حيث يعمل الجيران معًا من أجل مصلحة القرية بأكملها، مما يؤدي إلى الشعور بالملكية والانتماء

ترتبط العديد من المشاريع التي تعمل بشكل أفضل بطريقة التعاقد المجتمعي ارتباطًا مباشرًا بالزراعة ومكافحة آثار تغير المناخ. تشمل المشاريع الرئيسية إعادة تأهيل الطرق وحماية الأراضي الزراعية من خلال بناء الحواجز الترابية وقنوات الري التي تساعد على التخفيف من حدة التصحر.

عندما تأتي هذه المشاريع، يشارك المجتمع بأكمله، بما في ذلك النساء. حيث تتاح للنساء الفرصة لتعلم المهنة وتقديم المهارات اللازمة في سوق العمل المحلي، مما يزيد من قابليتها للحصول على وظيفة على المدى الطويل

كانت بركة خميس، وهي من سكان منطقة با يحيى في محافظة شبوة، مساهمة رئيسية في إعادة تأهيل قنوات ري مياه الأمطار في منطقتها. قالت بركة: "زودني التدريب بمجموعة من المهارات اللازمة لأكون مقاولة مجتمعية لإزالة الشجيرات والنفايات من قنوات الري. عملت على توظيف 30 امرأة أخرى من المنطقة وعملنا معًا لإنجاز المهمة"

تقدم هذه المشاريع المجتمعية بعضًا من أفضل الحلول لمواجهة الظروف المتدهورة في البنية التحتية الحيوية، مثل ظروف الطرق السيئة التي شوهدت في معظم أنحاء البلاد. استهدف أحد هذه المشاريع امتدادًا خطيرًا للطريق في السرة، عزلة من مديرية العدين بمحافظة إب

في السرة، جلب الطريق المعبد حياة جديدة وأعمالا جديدة إلى المنطقة. يوضح صادق سيف، رئيس لجنة المستفيدين: "يخدم هذا الطريق أكثر من 100,000 شخص، مما يتيح لهم الوصول إلى العديد من الخدمات في المدينة"

مكنت هذه المشاريع اليمنيين من إعطاء الأولوية لجهود التعافي الأوسع نطاقًا والتخطيط الإنمائي، مما يمنحهم التركيز على المدى الطويل

يقدم مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية الطارئة والاستجابة لكوفيد-19 دعم التحويلات النقدية المراعية للتغذية والعمالة المؤقتة، مع تحسين الوصول إلى سبل العيش المستدامة والخدمات الرئيسية والفرص الاقتصادية للمناطق ذات التركيز الجغرافي المتضررة من الجوع وسوء التغذية والصدمات المرتبطة بالمناخ

بتمويل ودعم من المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي، ينفذ الصندوق الاجتماعي للتنمية ومشروع الأشغال العامة ومشروع تشجيع المشاريع الصغيرة والصغيرة جدًا بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن هذا المشروع الذي تبلغ قيمته 232.9 مليون دولار أمريكي

أكمل محمد، مثل العديد من العمال الآخرين الذين شاركوا في هذا المشروع، التدريب حول كيفية خلط الإسمنت مع المواد، وكيفية وضع الصخور بشكل صحيح، ووضع جص الجدران قبل بدء العمل في الموقع.

كما تتاح للنساء فرصة تعلم مهنة وتقديم المهارات اللازمة في سوق العمل المحلي.

# تجريب سبل العيش في مأرب من خلال تقديم الدعم لممارسات الأعمال المستدامة

في مأرب، وهي محافظة تستضيف أكثر من مليون نازح، تساهم منظمة التضامن الدولية في إيجاد حلول أكثر استدامة للحد من أوجه الضعف وتعزيز بناء القدرة على الصمود بين السكان النازحين. من خلال التمويل المستمر من مركز الأزمات والمساندة، قامت المنظمة بتجريب نشاط لدعم واستعادة الأنشطة المدرة للدخل للنازحين من خلال تقديم المنح النقدية والتدريب

استهدفت منظمة التضامن الدولية موقع نزوح الصبران في مديرية مدينة مأرب باستجابة متكاملة للإغاثة الطارئة في مجال المساعدات الغذائية، والحصول على المياه، وتعزيز النظافة، وتوفير المراحيض، والمأوى والمواد غير الغذائية، والوصول إلى سبل العيش. في سياق حالة الطوارئ الغذائية المطولة في مأرب (المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي المتكامل)، قدمت المنظمة منحًا نقدية بقيمة 650 دولارًا أمريكيًا إلى 54 أسرة في موقع النازحين وقدمت التدريب على ممارسات الأعمال المستدامة

يبلغ علاو يحيى مريط من العمر 37 عامًا وهو أب لستة أطفال. يعيش في موقع الصبران للنازحين منذ أربع سنوات مع عائلته بعد أن فروا بداية الصراع من قريتهم المعمل في مديرية نهم بمحافظة صنعاء. كان علاو مربي ماشية قبل نزوحه، حيث أفاد: "فقدت أرضي ومنزلي وماشيتي وممتلكاتي الثمينة الأخرى". أدى ذلك إلى اضطراب كبير في حياته وتركه بدون مصدر دخل ثابت. كان علاو من ضمن المستفيدين من السلال الغذائية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي، لكنه اعتمد أيضا على العمل اليومي، الذي لم يكن مضمونًا في كثير من الأحيان، حيث لم يكن يكسب أكثر من 3 - 5 دولارات في اليوم، فمن الصعب عليه للغاية تلبية الاحتياجات الأساسية لأسرته

تم اختيار علاو كمستفيد من نشاط المنحة النقدية بعد تزويد منظمة التضامن الدولية بمقترح خطة عمل

بعد المشاركة في تدريب لمدة سبعة أيام حول إدارة الأعمال وتطوير وريادة الأعمال، اشترى علاو ستة من الماعز (3 ذكور و3 إناث) بالمنحة المقدمة من المنظمة. تم تطعيمهم جميعا، بفضل حملتي التطعيم التي قامت بها منظمة التضامن الدولي، من قبل طبيب بيطري معتمد ومساعدين

"لم يتم الإبلاغ عن أي حالات أمراض أو نفوق [للماشية] منذ ذلك الحين". كان علاو سعيدًا من الخدمة المقدمة، لأنه يعرف أهمية التطعيم لصحة وحماية الماشية من الأمراض الشائعة، ومن أجل استدامة الأعمال

كمربي ماشية، تم تدريب علاو على الزراعة المائية وزراعة النباتات بدون استخدام التربة من أجل دعم إنتاج العلف الحيواني لماشيته. يستخدم هذا الحل الذكي والبسيط والفعال من حيث التكلفة كمية أقل من المياه والمساحة من أجل توفير أعلاف للحيوانات على مدار العام. أوضح علاو أن الزراعة المائية تسمح بزيادة نمو النباتات وإنتاجيتها على مدار السنة. وأضاف بفخر: "الآن، يمكنني تزويد حيواناتي بالعلف الصحي وبتكلفة أقل، في أي موسم، ذلك بفضل التدريب على الزراعة المائية الذي تلقيته"

أصبح علاو الآن قادرا على التفكير أكثر في المستقبل وكيفية تحسين الظروف المعيشية لعائلته. انتقل من كسب أجر غير منتظم قدره 5 دولارات في اليوم في يوم جيد إلى دخل شهري يتراوح بين 120 و150 دولارًا، ذلك فقط من بيع الأعلاف الصحية لمربي الماشية الآخرين. اختتم علاو بابتسامة تعلو وجهه: "الآن لدي مصدران للدخل: تربية الماشية وبيع الأعلاف لمربي الماشية الآخرين"

في حين أحدثت المساعدات التي تقدمها المنظمة تغييرات إيجابية في حياة المستفيدين مثل علاو يحيى مريط، لا تزال هناك احتياجات متبقية يتعين معالجتها في المناطق المتضررة من الصراع. لزيادة دعم الفئات الضعيفة من السكان، تواصل منظمة التضامن الدولية التركيز على مبادرات بناء القدرات، مثل إدارة الأعمال والتدريب على تنظيم المشاريع، لضمان استدامة الأنشطة المدرة للدخل

تدريب الزراعة المائية مع علاو يحيى مريط، موقع الصبران للنازحين.

حملات تطعيم الثروة الحيوانية للمستفيدين من المنح النقدية في موقع الصبران بمدينة مأرب.

حملات تطعيم الثروة الحيوانية للمستفيدين من المنح النقدية في موقع الصبران بمدينة مأرب.

# والصحة والتغذية

الصورة: أنجيلا ويلز / المنظمة الدولية للهجرة 2023م

# قصة هديل

يكافح صالح*، أب يبلغ من العمر 29 عامًا، وأسرته لتلبية احتياجاتهم الأساسية اليومية. حيث تعاني ابنته هديل* البالغة من العمر 16 شهرًا من سوء التغذية الحاد. ولدت هديل* بمرض الشفة الأرنبية وفتحة في سقف فمها، كما أنها تواجه مشاكل صحية إضافية. لم تستطع الرضاعة بشكل طبيعي بسبب الحالة الغذائية السيئة لأمها. كما لم يستطع والدها تحمل تكاليف حليب الأطفال باهظ الثمن، مما أدى إلى تدهور حالة هديل الصحية والتغذوية

نتيجة لذلك، اصطحب صالح* ابنته هديل* إلى أقرب مركز صحي، حيث قيّم العاملون في مجال الصحة حالتها وسجلوها في مشروع يركز على إدارة سوء التغذية الحاد المعتدل والوقاية منه. كانت هديل* في حالة حرجة وتحتاج إلى رعاية صحية مكثفة في مدينة عمران. على الرغم من أن صالح* لم يستطع تحمل تكاليف النقل، إلا أن منظمة إنقاذ الطفولة، بدعم من مكتب المساعدات الإنسانية وبرنامج الأغذية العالمي، اللذان قاما بتغطية تكاليف نقل هديل* إلى عمران لتلقي العلاج الطبي المتخصص الذي تحتاجه

شمل الدعم الذي قدمته منظمة إنقاذ الطفولة المواد التغذوية، وجلسات تثقيفية لزيادة التوعية حول التغذية السليمة، وتقييمات طبية لمراقبة حالتها والتقدم المحرز في العلاج. إدراكا للمعوقات المالية التي تواجهها الأسرة، غطت منظمة إنقاذ الطفولة تكاليف النقل العاجل لهديل* إلى مدينة عمران من أجل العناية المركزة. كما قدمت تحويلًا نقديًا لمساعدة الأسرة في تلبية احتياجاتهم الأساسية، من أجل ضمان استمرار تعافي هديل*

أوضح صالح*، والد هديل*: "ظل الناس يخبروني بأن حالة هديل ميؤوس منها، ومن المرجح أن تموت. بسبب اليأس، قدت سياراتي مع زوجتي و ابنتي لمدة ساعتين إلى أقرب مركز صحي تدعمه منظمة إنقاذ الطفولة. فحص العاملون في المجال الصحي هديل* وقرروا حاجتها للإحالة إلى مدينة عمران ليتم ترقيدها في العناية المركزة، لأن حالتها كانت خطيرة للغاية بحيث لا يمكن علاجها في المركز المحلي، خاصة بالنظر إلى إصابتها بمرض الشفة الأرنبية. أخبرتهم أنني لا أستطيع تحمل تكاليف المشوار، لكنهم تمكنوا من تغطية تكاليف النقل والتكاليف الأساسية"

ختم صالح*، والد هديل* بقوله: " تحسنت صحة هديل بعد 22 يومًا في مدينة عمران، تم السماح لنا بالعودة إلى المنزل ومواصلة علاجها في أقرب مركز صحي، الذي قدم المواد التغذوية لكل من هديل* ووالدتها. كما حضرنا جلسات تثقيفية تعلمنا منها كيفية استخدام هذه المواد وإعداد وجبات مغذية ومنخفضة التكلفة. لأول مرة منذ فترة طويلة، أشعر بالارتياح ويمكنني أخيرا النوم باطمئنان"

# مستقبل الرعاية الصحية في أحور: تحول جذري يجلب الأمل

تشتهر مديرية أحور في محافظة أبين بموقعها المتميز على الطريق الساحلي الدولي الذي يربط ما بين محافظات حضرموت وشبوة وأبين وعدن. إنها تضيء مثل جوهرة في وسط التراث الثقافي الغني لليمن والمناظر الطبيعية الخلابة. حيث تتمتع المنطقة بتاريخ وثقافة عميقة الجذور، لكنها واجهت تحديات كبيرة في مجال الرعاية الصحية

يفتقر مستشفى أحور العام، الذي أنشئ في السبعينيات (1970)، إلى غرفة عمليات لسنوات عديدة، ويقتصرعلى تقديم الخدمات الطبية الأولية فقط. أجبر هذا النقص في البنية التحتية الطبية السكان على السفر إلى مدن أخرى لتلقي العلاج اللازم، مما زاد من معاناتهم ومن أعبائهم المالية

استجابة لهذه التحديات الملحة، قامت المؤسسة الطبية الميدانية، بالشراكة مع صندوق التمويل الإنساني في اليمن، بجهود جبارة وجذرية لإعادة تأهيل المستشفى. حيث تم تجهيز المستشفى بغرفة عمليات متكاملة ومختبر وبنك دم، مما مكن المستشفى من تقديم خدمات طبية شاملة أكثر وإجراء العمليات الجراحية الأساسية

خلال شهر رمضان المبارك، في لحظة تاريخية للمستشفى، نجح الفريق الطبي، بدعم من المؤسسة، في إجراء أول تدخل جراحي له منذ إنشائه "عملية قيصرية" أنقذت حياة أم ومولودها الجديد

لا يدل هذا النجاح على تحسين الخدمات الطبية فحسب، بل يعزز أيضا الثقة في قدرات المستشفى على التعامل مع الحالات الطبية المعقدة ويعد بمثابة أمل جديد بالنسبة للسكان المحليين

يسلط هذا التحول في مستشفى أحور العام الضوء على أهمية الشراكات بين الجهات الطبية والمنظمات الإنسانية في تعزيز البنية التحتية الصحية وتوفير الرعاية الكافية في المناطق النائية وتحسين جودة الحياة للمجتمعات المحلية وتقليل الأعباء المالية والمتاعب العاطفية المرتبطة بالسفر لتلقي العلاج

شارك محسن، والد الطفل المولود بالعملية القيصرية، تجربته: "أخبرني الطبيب أن زوجتي بحاجة إلى إجراء عملية قيصرية. كنت على استعداد لنقلها إلى مستشفى الرازي في زنجبار أبين، الذي يبعد ثلاث ساعات، لكن الطبيب فاجأني بالقول أنه يمكن إجراء العملية هنا". وتابع: "في البداية، لم أستطع تصديق ذلك. لكن لحسن الحظ، كانت العملية ناجحة، وزوجتي وابني بخير"

تعكس هذه الشهادة التحول الملموس في الرعاية الصحية داخل المنطقة، حيث يتلقى السكان الآن خدمات طبية متقدمة في محيطهم الجغرافي، مما يقلل من الحاجة إلى السفر للحصول على رعاية أفضل ويعزز الشعور بالأمن والثقة في المرافق الطبية المحلية

أجرى الفريق الطبي بنجاح أول تدخلاته الجراحية منذ إنشائه في غرفة العمليات التي تم فتحها حديثًا

# رفع مستوى الاستجابة الصحية المتكاملة لتحقيق أثر منقذ للأرواح

في اليمن، لا يزال سوء التغذية بين الأمهات والأطفال يشكل أزمة إنسانية كبرى في مجال الصحة العامة. تواجه الأمهات والأطفال، خاصة في المناطق الريفية، تحديات تتعلق بالوصول إلى الخدمات الصحية بسبب انعدام الأطباء المتخصصين والممرضات، وقلة المستلزمات الطبية الضرورية، ومحدودية الوصول إلى الخدمات، الناجمة عن العوائق الاقتصادية والمعلوماتية. في عام 2024م، يحتاج ما يقرب من 5 ملايين طفل دون الخامسة من العمر و2.7 مليون امرأة حامل ومرضعة إلى التدخلات التغذوية المتكاملة المنقذة للأرواح.

قامت منظمة كير وصندوق التمويل الإنساني في اليمن بتوسيع نطاق الاستجابة الصحية المتكاملة في مديرية خنفر في محافظة أبين للوصول إلى المزيد من النساء بخدمات التوعية والخدمات الصحية الأساسية، وزيادة المعدلات الخاصة بفحص الأطفال، وتحسين بقاء الأطفال على قيد الحياة من خلال التشخيص المبكر لسوء التغذية

دعمت الاستجابة المراكز الصحية في منطقتي الكود وكدمة السيد قاسم في مديرية خنفر بالمعدات والأدوية الأكثر احتياجًا. بالإضافة إلى ذلك، قامت بدعم عيادة متنقلة ودعمت بناء قدرات العاملين في المجال الصحي والمتطوعين في مجال الصحة المجتمعية للقيام بالأنشطة التوعوية والايصالية.

تعمل سناء أحمد، إحدى العاملات في مجال الصحة المدعومة، كممرضة في وحدة التغذية العلاجية في المركز الصحي التابع لمنطقة كدمة السيد قاسم

تستمتع سناء بعملها لأنه ينقذ أرواح الأطفال ويمنحهم بداية جيدة في الحياة. تقول سناء: "باعتباري عاملة في المجال الصحي في وحدة التغذية العلاجية، أرحب دائمًا بالأمهات والأطفال وأتحقق من معلوماتهم الخاصة بالتسجيل، ووثائق الدخول/الرقود والإحالة، وسجلات التطعيم. نبدأ بقياس منتصف أعلى الذراع، والطول، والوزن، وهي الطريقة التي نعرف ونحدد بها سوء التغذية الحاد في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و59 شهراً"

بناءً على القياسات، يتم إحالة الطفل إلى الطبيب للتشخيص. بعد ذلك، يذهب الطفل إلى غرفة تغذية الرضع والأطفال الصغار لتلقي الدواء والعلاج المناسب لحالته. اختتمت كلامها قائلة: "يسعد قلبي مرافقة الأطفال الصغار وآبائهم في رحلتهم إلى التعافي. لا يوجد شيء يجعلني أكثر فخرًا من رؤية طفل صغير يهزم سوء التغذية بقوة"

يقول الدكتور بسام سعيد، مشرف المركز الصحي: "يقدم المركز للآباء والأمهات المشورة التغذوية الخاصة بأطفالهم، بالإضافة إلى اللقاحات والأدوية والفيتامينات. ساعدنا أكثر من 1,000 مريض وقمنا بتطعيم 1,000 طفل. نحلم أن نساعد المزيد من الناس في المستقبل"

بسبب الصعوبات الاقتصادية، لم تتمكن عائشة سعد، أم لخمسة أطفال من محافظة أبين، من توفير العلاج اللازم لطفلها الذي يعاني من سوء التغذية. من خلال الأنشطة التوعوية/الايصالية التي أجراها المتطوعين في مجال الصحة المجتمعية، علمت بشأن الخدمات المتوفرة في المركز الصحي في منطقة كدمة السيد قاسم

شعرت عائشة بالارتياح حين علمت أن المركز الصحي يقدم العلاج المجاني لحالات سوء التغذية. قالت عائشة: "تعامل موظفوا المركز الصحي بكل رحابة ولطافة. عندما أتيت إلى المركز، قدموا لابني على الفور طعامًا خاصًا لمساعدته. بعد أن فحصه الطبيب، أخبرني بأنه يعاني من حالة سوء تغذية خطيرة وقدم له العلاج فورًا. كما علموني كيفية الاعتناء به وكيفية إطعامه وإطعام أطفالي الآخرين بشكل صحيح، حتى لا يصابوا بالمرض"

الآن، تزور عائشة المركز بانتظام لضمان حصول ابنها البالغ من العمر 18 شهرًا على الرعاية التي يحتاجها

القابلة آسيا صالح هي إحدى العاملات في مجال الصحة في العيادة المتنقلة. تعمل هي وفريقها بلا كلل للوصول إلى المناطق النائية والمواقع المستضيفة للنازحين، غالبًا ما يكون الوصول إلى هذه المواقع والمناطق عبر طرق وعرة. يتألف فريق العيادة المتنقلة من خمسة عاملين في مجال الصحة يتنقلون على مدار اليوم بين مواقع النازحين والمجتمعات التي تعاني من الاحتياج في مديرية خنفر لتقديم خدمات صحية منقذة للأرواح مجانًا للفئات الأشد ضعفًا

تقول آسيا: "من الصعب التنقل بين المناطق الأكثر انعزالًا كل يوم للوصول إلى كل طفل وأم بحاجة إلى خدماتنا." ختمت حديثها قائلة: "إن مهمتنا كعاملين في المجال الصحي هي ما يحفزنا للاستمرار في الوصول إلى عدد أكبر من الأطفال مقارنة باليوم السابق. إن أعظم فرحة لدي هي رؤية الأطفال الصغار والأمهات سعداء وبصحة جيدة"

تحمل عاملة في المجال الصحي طفل رضيع خلال أحد الجلسات التوعوية في خنفر، محافظة أبين. صورة: بسام صالح/ منظمة كير.

تقيس سناء أحمد، عاملة في المجال الصحي، محيط منتصف أعلى ذراع طفل في المركز الصحي.
صورة: بسام صالح/ منظمة كير.

آسيا صالح، قابلة في العيادة المتنقلة، مع طفل رضيع ووالدته خلال أنشطة التوعية في خنفر، محافظة أبين. صورة: بسام صالح/ منظمة كير.

# الصراع الصامت: أزمة الصحة النفسية في اليمن

ألقت سنوات الصراع بظلالها المظلمة على اليمن، سواء على بنيته التحتية العمرانية أو على صحة وعافية الناس. تم إغفال الصحة النفسية لفترة طويلة للغاية، وتتفاقم الآن كأزمة خفية

تنعدم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في عدة مناطق من البلاد، ذلك جراء قلة المتخصصين المدربين والمرافق العلاجية. حتى عندما تكون هذه الخدمات متاحة، لا يحبذ الناس وربما لا يستطيعون الوصول إليها بسبب الرفض الاجتماعي

تشير التقديرات إلى معاناة نحو 7 ملايين شخص، حوالي ربع سكان اليمن، من الصدمات النفسية والضغوط الناجمة عن الصراع المستمر. جميعهم بحاجة إلى دعم الصحة النفسية، بالرغم من ذلك، يتمكن 120,000 شخص فقط من العدد المذكور أعلاه من الوصول الدائم إلى الخدمات

ساعد تعاون منظمة الصحة العالمية مع عمليات المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية (إيكو) على تعزيز الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في اليمن وإيلاء الأولوية للفئات الأشد ضعفاً التي تعاني من أمراض عقلية/نفسية

تجسد قصة أسماء* مأساة هذه الأزمة المهملة والصراع الصامت لهؤلاء المتضررين. مع عيشها تحت وطأة ضغوط الحرب المستمرة، عانت أسماء من الاكتئاب الشديد. انسحبت من الحياة مما تركها معزولة، منغمسة بالتفكير في الهروب

أوضحت أسماء: "كنت محبطة؛ أعاني من السرحان الدائم وعدم الرغبة في مغادرة غرفتي." استمرت صحتها النفسية في التدهور حتى وصلت إلى مرحلة لم تعد ترغب فيها بلقاء أي شخص وتتوق إلى الهروب: "شعرت بأنني محاصرة في منزلي، وأردت أن أترك الجميع خلفي وأهرب."

فقط من خلال اهتمام أسرتها، تمكنت أسماء من إتخاذ خطوة حاسمة في النهاية حيث طلبت الحصول على المساعدة في أحد أقسام الصحة النفسية التي تدعمها منظمة الصحة العالمية. من خلال العلاج والمشورة، وجدت أسماء المواساة والطريق للتعافي، واستعادت قدرتها على التواصل مع أحبائها واحتضان مستقبل أكثر إشراقًا

قصة أسماء ليست الوحيدة من نوعها. يعاني العديد في صمت ويتجنبون طلب الدعم خوفًا من الوصمة المرتبطة بالمرض العقلي/النفسي. لكن نبيلة*، معلمة اللغة الإنجليزية وأم لخمسة أطفال، سلكت طريقًا مختلفًا. وإدراكًا منها لمعاناتها المرتبطة بالصحة النفسية وبفضل رغبتها في الشفاء، تحدت الوصم السلبي ولم تكن خائفة من طلب المساعدة

في البداية، عانت نبيلة مما بدا وكأنه أعراض حساسية، بالإضافة إلى اضطراب في النوم والقلق. راجعت طبيب الأمراض الجلدية، الذي كشف أن الشكوى الجلدية التي تعانيها كانت بسبب عوامل نفسية. نصحها الطبيب بإيجاد طرق لخفض مستويات التوتر لديها للحد من المشكلة، أو السعي لطلب الدعم الخاص بالصحة النفسية

إدراكًا للصلة بين القلق والأعراض الجسدية، وجدت نبيلة الدعم المتخصص قبل أن يصبح العبء أكبر من اللازم. قالت نبيلة: "أنا لا أشعر بالخجل. فالمرض النفسي مثل المرض الجسدي تمامًا، يمكن علاجه."

درست نبيلة علم النفس في الجامعة لمدة 3 سنوات، تعرفت فيها على الأمراض النفسية وأنواع الاضطرابات العقلية. أعربت نبيلة: "كنت أدرك تمامًا أنني أعاني نفسيًا وبدأ الأمر يؤثر على وضعي الصحي. حاولت التغلب عليه بحكم معرفتي ووعيي، لكن الأمر كان يفوق طاقتي، لذلك سعيت لطلب الدعم قبل أن يزداد الأمر سوءًا."

تسلط هذه الحالة الضوء على أهمية التوعية والتثقيف. بالإضافة إلى ذلك، تكشف شجاعة نبيلة الحاجة إلى كل من الوعي الفردي والتقبل الاجتماعي لمشاكل الصحة النفسية

إن أزمة الصحة النفسية في اليمن هي معركة صامتة وتتطلب اهتمامًا عاجلًا. يمكن لليمن أن يساعد أولئك الذين يعانون في الخفاء على احتضان الحياة مرة أخرى من خلال إعطاء الأولوية لرعاية الصحة النفسية، ومكافحة الوصم من خلال زيادة الوعي، وبناء نظام دعم متين

تُظهر رحلة أسماء من العزلة إلى التعافي مدى إمكانية الشفاء حتى وسط أحلك الظروف: "أخيرًا، أستطيع التواصل مع عائلتي والتمتع بحياة طبيعية. أحدث هذا التغيير تحولًا في حياتي وحياة من حولي."

من خلال العلاج والمشورة، وجدت أسماء المواساة وطريق التعافي في أحد أقسام الصحة النفسية التي تدعمها منظمة الصحة العالمية.

# الحماية

صورة: البراء منصور/ منظمة إنقاذ الطفولة

منظمة هالو ترست

# قصة بشار: الانتباه من مخاطر المتفجرات من على ظهر الجمل

يمكن مشاهدة أضرار الصراع في جميع أنحاء تعز، ثالث أكبر مدينة في اليمن. وقعت خسائر في الأرواح، ونزحت أُسر، ودُمرت منازل، مما ترك الكثيرين يعانون من التشرد والجوع. وسط هذا الاضطراب، يواجه أولئك الذين بقوا في تعز التهديد المحدق المتمثل في الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، مما يعرضهم لخطر الإصابة أو الموت في حياتهم اليومية

يبلغ بشار من العمر 15 عامًا ويسكن في مديرية صبر الموادم في تعز. اضطر بشار إلى ترك المدرسة لأن أسرته لم تعد قادرة على تحمل تكاليف الكتب والرسوم. قال بشار: "كان علي أن أعمل باستخدام الجمل الخاص بي في نقل الأشياء الثقيلة للناس، مما ألحق الضرر الجسدي بي كون طبيعة العمل غير مناسبة لعمري". أدى وجود الألغام الأرضية والمتفجرات الأخرى إلى زيادة صعوبة إيجاد فرص عمل حقيقية، كما تسبب بارتفاع أسعار السلع والخدمات، حيث أصبح الوصول إلى تعز أكثر صعوبة. حاليًا، يستخدم بشار جمله لكسب العيش. يقوم كل يوم بنقل الأشياء الثقيلة من مكان إلى آخر لأفراد المجتمع. فاضطرار بشار لكسب لقمة العيش بهذه الطريقة يجعله أكثر عرضة لخطر الأذى الناجم عن الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب

قدمت منظمة هالو ترست جلسات التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة للمجتمعات المحلية في تعز، بمن فيهم بشار وأصدقائه. قال بشار: "استفدت كثيرًا من جلسة التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة. أعرف الآن أضرار المواد المتفجرة وتعلمت كيفية التعرف على المناطق التي بها مخاطر المواد المتفجرة. سأكون أكثر حذرًا على سلامتي وسلامة أسرتي عند التنقل. تعلمت عدم لمس أي مواد غريبة ومعرفة العلامات التي تشير إلى وجود الخطر. أتمنى أن أحمي نفسي وأسرتي وجملي"

في اليمن، قدمت منظمة هالو ترست جلسات التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة لأكثر من 45,000 شخص، بالغين وأطفال. خاصة في مدينة تعز، حيث يكون الأشخاص الذين يعيشون بين الركام/الأنقاض أكثر عرضة لخطر الحوادث بالمتفجرات. في حين أن مسح وإزالة المواد المتفجرة هو الحل الدائم الوحيد، فإن هذا يتطلب وقتًا وجهود متواصلة، كما لا يمكن للأعمال المتعلقة بالألغام أن تعالج بشكل فعّال النطاق الكامل لهذه المشكلة على المدى القصير. لذلك، يعتبر تقديم التوعية للأشخاص المعرضين للخطر أداة ضرورية للحد من التهديدات من خلال تحسين معرفة الأشخاص والمجتمعات بالمخاطر لتشجيع تغيير السلوكيات

تعمل منظمة هالو في تعز منذ عام 2021م وتقوم برسم خرائط تواجد المخاطر، ووضع علامات عليها، وتسجيلها بدعم من المدلين الرئيسيين بالمعلومات في المجتمعات، حيث عملت على تحديد 1,000,000 متر مربع من المناطق الخطرة. في الوقت ذاته، نتج عن عمل فرق إزالة الألغام، سواءًا بالآلات أو يدويًا، تطهير أكثر من 2,000,000 متر مربع من المواد المتفجرة، حيث أصبحت الأراضي آمنة وتمت إعادتها إلى المجتمعات المحلية

يتمنى بشار أن يتم تطهير جميع الأراضي لتكون خالية من المتفجرات ومن أجل عودة الناس إلى منازلهم بأمان، وحتى يتمكن والده وآخرون في المجتمع من العودة إلى أعمالهم. لا يرغب بشار في شيء أكثر من العودة إلى المدرسة واللعب مع أصدقائه

يحضر بشار جلسة التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة في حارة ذباب، مديرية صبر الموادم، تعز

# إيجاد مساحة آمنة

اضطرت هيام، 15 عامًا، بأن تقوم بتدبير أبسط احتياجات أسرتها.

عندما تصاعد الصراع في اليمن في عام 2015م، ذهب معه عمل والدها الذي كان يتقاضى فيه ما يعادل أقل من دولار واحد في اليوم من خلال نقل البضائع على ظهر الحمار. تحتاج والدتها، المريضة بالسرطان، إلى رعاية مستمرة. كونها الطفلة الكبرى في أسرة مكونة من تسعة أفراد، تقدمت هيام لرعاية إخوتها ولضمان بقاء أسرتها على قيد الحياة

تقول هيام: "كان التخلي عن المدرسة هو الجزء الأصعب بالنسبة لي. مازلت أشعر بحزن عميق، لكن القدر يأخذك إلى مسارات لا تريدها، فتعلمت أن أعيش وأكافح وأسعى للوصول إلى أهدافي."

مشت هيام إلى المزارع البعيدة لشراء الخضروات وبيعها في حيها. غطى المال احتياجات أسرتها الأساسية، لكن العمل كان مصحوبًا بتكاليف مخفية وتراكمية

أردفت هيام قائلة: "باعتباري الفتاة الوحيدة في السوق، تعرضت يوميًا للكثير من الاساءات. كل هذا زاد من حزني. كان لذلك تأثير كبير عليّ."

كانت هيام خائفة وتحت ضغط هائل وعلى وشك الانهيار حين سمعت عن مساحة آمنة يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان للنساء والفتيات. في حالة من اليأس، وصلت للمساحة من أجل الحصول على المساعدة

تلقت هيام مشورة من مجموعة من المختصين المدربين لمدة شهر، وبعد أن استعادت ثقتها بنفسها، أخذت دروسًا في الزراعة المستدامة لتأمين مستقبل أسرتها

اليوم، تجني ما يتراوح بين 30 إلى 50 دولارًا شهريًا، مما يبقي إخوتها السبعة في المدرسة. كما تنتج مزرعتها المنزلية ما يكفي من الغذاء لثلاث وجبات يوميًا لجميع أفراد الأسرة

تقول هيام: "أنا الآن خبيرة زراعية، تحسنت حياتي ووضعي الاقتصادي فعليًا. يناديني الجميع بفتاة الزراعة وأحببت هذا الاسم."

تقول هيام: "أنا الآن خبيرة زراعية، تحسنت حياتي ووضعي الاقتصادي فعليًا. يناديني الجميع بفتاة الزراعة وأحببت هذا الاسم"

# الحياة وسط الألغام الأرضية: رحلة أحمد للبقاء والأمل

في اليمن، يواجه المدنيون في الحديدة خطر الألغام الأرضية نتيجة الصراع المسلح المستمر منذ عام 2015م. انتشر استخدام الألغام الأرضية على نطاق واسع في الحديدة خلال الصراع، مما يشكل تهديدًا كبيرًا على حياة وسلامة المدنيين.

أحمد، شاب يبلغ من العمر 24 عامًا، هو أكبر أفراد أسرته المكونة من 13 شخصًا. بعد وفاة والده قبل تسعة أشهر، أصبح أحمد المعيل الأساسي للأسرة. قبل ذلك، كانت الأسرة تعتمد على دخل الأب الضئيل الذي لم يتجاوز 17 ألف ريال يمني [32 دولارًا أمريكيًا]. لم يكن هذا المبلغ كافيًا لتلبية احتياجاتهم الأساسية، لذلك عمل أحمد وإخوته جنبًا إلى جنب مع والدهم في أي عمل يومي يمكنهم القيام به لكسب دخل إضافي لإعالة أنفسهم

قال أحمد: "هذه هي حياتنا اليومية الاعتيادية، نقسم أنفسنا إلى مجموعتين في الصباح، حيث تذهب مجموعة لجمع الحطب لبيعه، ومجموعة أخرى تتولى إعداد الطعام."

بسبب خطر الألغام الأرضية المزروعة في المنطقة الحالية في محافظة الحديدة، أُجبرت أسرة أحمد على مغادرة منزلها والانتقال إلى منطقة أخرى تعتبر أكثر أمانًا. يعيشون الآن في مسكن إيوائي واحد فيه مطبخ وحمام. اعتاد أحمد أن يذهب يوميًا لجمع حطب الوقود من منطقة معروفة بتلوثها بالألغام الأرضية في السابق. بالرغم من ادعاءات تطهير المنطقة من الألغام الأرضية، لا يزال هناك أشخاص يفقدون حياتهم جراء وجود الألغام هناك. حتى مع وعي أحمد بخطورة المنطقة، شعر بالأمان لأنه لم يتعرض لأي حوادث خلال زياراته اليومية

في أحد صباحاته المعتادة، خرج أحمد مع صديقه لجمع الحطب لبيعه في السوق. في الساعات الأولى من عملهم، انفجر لغم. أُصيب أحمد وتم نقله بسرعة إلى المستشفى بواسطة الحمار الذي يستخدموه لحمل الحطب.

وصل أحمد إلى مستشفى الحديدة يوم 27 ديسمبر 2023م وهو في حالة حرجة للغاية. بدعم من الاتحاد الأوروبي للمساعدات الإنسانية، تمكن المجلس الدنماركي للاجئين من تغطية تكاليف علاج أحمد بالكامل كجزء بالغ الأهمية من برنامج مساعدة الضحايا

استلزمت اصابات أحمد البالغة بتر ساقه اليمنى وإجراء ثلاث عمليات جراحية لإنقاذ حياته. نقله المجلس الدنماركي للاجئين إلى صنعاء للحصول على رعاية متقدمة ومتخصصة، حيث خضع لعمليتين جراحيتين إضافيتين وحصل على مساعدة مالية لتغطية احتياجاته الخاصة بالتعافي وتكاليف النقل

"أنا ممتن للمجلس الدنماركي للاجئين لتحمله المسؤولية الكاملة عن علاجي. بدونهم، لم أكن لأتمكن من تلقي العلاج أو حتى أن أتخيل وضعي الحالي."

حالما تتحسن حالة أحمد على مدى عدة أشهر، سيبقى المجلس الدنماركي للاجئين على تواصل مباشر معه لدعمه طوال عملية التعافي وإحالته إلى الخدمات اللازمة

خلال هذه الفترة، سيقوم المجلس الدنماركي للاجئين بتسهيل نقله إلى منظمة أخرى متخصصة لتركيب طرف صناعي له لضمان حصوله على أقصى فائدة بحيث يستطيع العودة إلى حياته السابقة قدر الإمكان

صورة: نهى حيدر

# آلية الاستجابة السريعة

صورة: مؤسسة يمن الخير للإغاثة والتنمية/صندوق الأمم المتحدة للسكان

# استعادة الأمل المفقود: تمكين وسيل من خلال المساعدات النقدية متعددة الأغراض

وسيل، 42 عامًا، أب لأربعة أطفال ولديه زوجتان. نزحت أسرته بسبب الصراع من منطقة عصيفرة في مديرية القاهرة إلى منطقة الحرازية في مديرية صالة. لجأت الأسرة إلى منزل متهدم به ثقوب في السقف وتعاملت مع مياه الأمطار المتساقطة والحيوانات الخطرة مثل الثعابين. إدراكًا لظروفهم الصعبة، أحالت إحدى المنظمات المحلية حالة وسيل إلى آلية الاستجابة السريعة لتلقي مساعدات نقدية متعددة الأغراض في إطار مشروع الاتحاد النقدي اليمني

عندما تحدث مع موظفي منظمة ميرسي كور، أعرب وسيل عن يأسه قائلاً: "كانت ظروفنا المعيشية قاسية لا تُحتمل، وشعرت بالعجز كأب." لحسن الحظ، تأهلت أسرة وسيل للحصول على ست جولات من المساعدات في إطار البرنامج. حصل على خمس جولات من المساعدات النقدية بلغت قيمتها 1,200,000 ريال يمني (240,000 ريال يمني لكل جولة)، وستتلقى أسرته مساعدة الجولة الأخيرة في الشهر القادم

على مدى خمس جولات، ثبت أن الدعم النقدي المقدم من البرنامج يعتبر شريان حياة لوسيل وعائلته. مكنهم الدعم من تلبية احتياجاتهم الأساسية، وإصلاح ممتلكاتهم المتضررة، وحتى إعادة أطفالهم إلى المدرسة. على حد تعبير وسيل نفسه: "أعطتنا المساعدة الأمل ومكنتنا من إعادة بناء حياتنا."

امتد أثر المساعدات النقدية متعددة الأغراض لما بعد مرحلة الإغاثة الفورية، حيث مكّنت وسيل ومنحته شعورًا متجددًا بالهدف وتولي مسؤولية راحة وعافية أسرته. أردف وسيل قائلًا: "قدرتي على إعالة أسرتي أشعلت الأمل المتعلق بمستقبل أفضل لأطفالي."

من خلال هذه المساعدة، تمكن وسيل من إصلاح منزله المتضرر. بالإضافة إلى ذلك، أعطى الأولوية لتعليم أبنائه، لأهميته لمستقبلهم. كان البرنامج بمثابة الأساس للخطوة الأولى نحو الاستقرار والنمو، مما مكن وسيل من تولي مسؤولية راحة أسرته

وسيل مع أطفاله، أغسطس 2023م.

# الاستجابة لحالات الطوارئ بشكل جماعي

تركت شيماء المدرسة عندما كانت في الثامنة من عمرها لدعم الأعمال الزراعية لأسرتها في حجة الواقعة شمال اليمن. اندلع الصراع وتدهور اقتصاد البلاد بشكل ملحوظ، مما ترك الأسرة شبه معدمة مع عدم وجود أي وسيلة لدفع تكاليف تعليمها المدرسي

بعد سنوات قليلة، امتد العنف إلى قرية شيماء. انحشرت أسرتها المكونة من ستة أفراد فوق دراجة والدها النارية وسافرت الأسرة أكثر من ست ساعات للوصول إلى محافظة صعدة

لم تجد شيماء وعائلتها أي مكان ليذهبوا إليه، اتخذوا مكب النفايات كمأوى لهم في منطقة قحزة. لجأوا إلى جمع الزجاجات البلاستيكية، ونقلها بالدراجة النارية لبيعها في أحد أسواق المدينة لكسب أقل من دولار واحد في اليوم. بالكاد استطاعوا جمع قيمة وجبة واحدة للأسرة، لكنهم على الأقل كانوا معًا

تغير الوضع في أغسطس 2023م عندما ضربت أمطار غزيرة مأواهم فجرفت دراجتهم النارية. هرع والد شيماء وشقيقها للإمساك بها، لكن تم سحبهما إلى مياه السيل. حاولت شيماء المساعدة، لكنها اصطدمت بالصخور بسبب قوة التيار. قام أحد الجيران بسحبها إلى بر الأمان، لكن واجه والدها وشقيقها مصير الغرق.

تبلغ شيماء الآن من العمر 16 عامًا، هي المعيل الوحيد لوالدتها وشقيقتها ذات 6 سنوات وشقيقها البالغ من العمر 13 عامًا

التقى فريق الاستجابة السريعة بأسرة شيماء وقدم لهم الدعم الطارئ وأحالهم للحصول على المأوى والمساعدات النقدية. لتلبية احتياجات النازحين في أي حالة طوارئ، يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان على قيادة عملية توزيع مواد الإغاثة الطارئة كجزء من آلية الاستجابة السريعة التابعة للأمم المتحدة، التي تشمل أطقم مواد حفظ الكرامة، التي تحتوي على مستلزمات تخص النساء والفتيات، إلى جانب الأغذية الجاهزة للأكل من برنامج الأغذية العالمي، وأطقم مواد النظافة المقدمة من اليونيسف

قالت شيماء لصندوق الأمم المتحدة للسكان: "أملي الوحيد في المستقبل هو أن أتمكن من تأمين الاحتياجات الأساسية لبقية أفراد عائلتي للبقاء على قيد الحياة."

تُفاقم آثار الأزمات المناخية من أوجه الضعف ومخاطر الحماية الكامنة في النزوح، خاصة بالنسبة للنساء والفتيات

كان هذا هو الحال بالنسبة لسعاد، 45 عامًا، وأطفالها السبعة، الذين كانوا يحتمون في كوخ من الطين بنوه بأنفسهم، قبل أن تهدمه السيول الجارفة

تسائلت بعد شعورها بالصدمة: "ماذا بقى ليتم تدميره في حياتي؟" حيث كانوا نازحين بالفعل جراء الصراع، وتوفى زوجها مؤخرًا بسبب مرض في الكلى. مثل حال ربع الأسر النازحة في اليمن، تُركت سعاد لتعتني بأسرتها وحدها. لجأت إلى بيع الأواني المنزلية، بينما ساعد أطفالها في جمع المواد البلاستيكية التي تم التخلص منها

كما التقى فريق الاستجابة السريعة بأسرة سعاد. "تفاجأت عندما جاء فريق الاستجابة السريعة وقدم لنا مجموعة المواد، لم أتوقع وصولهم بهذه السرعة."

أحال صندوق الأمم المتحدة للسكان سعاد للحصول على المساعدة النقدية والمأوى وإلى فريق الحماية للحصول على المشورة؛ في وقت لاحق سيتم تدريبها على مهارات سبل العيش حتى تتمكن من التعافي ماليًا وإعالة نفسها وأسرتها

قالت سعاد لصندوق الأمم المتحدة للسكان عند استلام مجموعة مواد آلية الاستجابة السريعة الخاصة بها: "بهذه المساعدة أعطيتموني الأمل بأن وضعنا يمكن أن يتحسن."

تحتل اليمن المرتبة الثالثة بين دول العالم الأكثر عرضة لتغير المناخ، لكنها مع ذلك الأقل استعدادًا لمواجهة صدماته. اجتمعت حالات الجفاف الشديد وارتفاعات درجات الحرارة القياسية والسيول المدمرة لتهدد حياة وأمن عشرات آلاف الأشخاص

تضمن آلية الاستجابة السريعة التابعة للأمم المتحدة في اليمن، بدعم من الاتحاد الأوروبي والحكومة الأمريكية وصندوق التمويل الإنساني في اليمن، تقديم المساعدات المنقذة للأرواح في غضون 72 ساعة من بداية حالة الطوارئ. في عام 2023م، تم دعم نحو 312,690 شخصًا في جميع أنحاء البلاد من خلال آلية الاستجابة السريعة، كان حوالي ثلثي العدد من الأسر المتضررة جراء الأحوال الجوية الشديدة

رجل نازح يحمل مجموعة مواد آلية الاستجابة السريعة بعد أن دمرت السيول الغزيرة منزله ومنازل أخرى في صعدة، اليمن. صورة: صندوق الأمم المتحدة للسكان/مؤسسة يمن تنمية

# المأوى والمواد غير الغذائية

صورة: عبدالله الكلدي/المجلس الدنماركي للاجئين

# إعادة تأهيل المنازل لاستعادة الحياة

وَجَد علي حمد، البالغ من العمر 63 عامًا، نفسه وسط الاضطراب في اليمن، وهو يعيل أسرة مكونة من خمسة أفراد. يحمل منزلهم الواقع في مديرية برط العنان في محافظة الجوف علامات الصراع، الذي ألحق به أضرارًا كبيرة. فرت الأسرة من الاضطرابات قبل خمس سنوات، والتمست اللجوء في منطقة عفي، لم يتركوا فقط منزلهم ورائهم بل أيضًا حس الانتماء

روى علي قصته قائلًا: "أُجبرنا على الفرار تاركين منزلنا وأراضينا وممتلكاتنا بحثًا عن السلام والحياة الآمنة." بالرغم من ذلك، ظل مسكنهم المتضرر بمثابة تذكير دائم لهم بنزوحهم. بدون وسائل إجراء الترميمات، بدت العودة إلى منزلهم حلمًا بعيد المنال. أعرب عن أسفه: "لم نتمكن من العودة إلى منزلنا المتضرر لأننا لا نمتلك النقود لإصلاحه."

لحسن الحظ، وصلت المساعدة متمثلة بالبرنامج النقدي مقابل إعادة تأهيل المنازل الذي أطلقته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. بفضل الموارد التي أُتيحت له، اغتنم علي الفرصة لاستعادة ملجأه. أوضح علي: "مكنتني الأموال النقدية الموجودة في يدي من إصلاح منزلي قبل عودتنا." بهذا التجهيز، قام علي وعائلته برحلة العودة إلى منزلهم العزيز، لم يستعيدوا الطوب والملاط فحسب، بل ما يشبه وضع حياتهم الطبيعية

في عدن، أصبحت أحد الأزقة الترابية مشهدًا للصمود، حيث وقفت عزيزة، 60 عامًا، وسط منزلها المتضرر. واجهت عزيزة، التي تكابد من أجل رعاية زوجها المريض وابنها الذي يبحث يوميًا عن عمل لإعالة الأسرة، عبئًا إضافيًا عقب انتهاء الصراع. تهدد الأسقف الممزقة والجدران المبللة بالمطر بانهيار منزلهم. مع ذلك، كان البرنامج النقدي الخاص بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لإعادة تأهيل المنازل بمثابة شريان حياة. بمساعدة العمالة المحلية الماهرة والمواد من مصادر محلية، تمكنت عزيزة من ترميم السقف وطلاء الجدران وإصلاح منزلها للسكن

قالت عزيزة بصوت هادئ: "هذا هو ملاذنا، الآن أشعر بالارتياح." رغم أن علامات الكفاح ظاهرة على وجهها المتقدم في السن، إلا أن عيناها لمعت بالعزم من جديد

في عام 2023م، دعمت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أكثر من 2,500 أسرة في جميع أنحاء اليمن من خلال البرنامج النقدي مقابل إعادة تأهيل المنازل عبر صرف مبلغ 6 ملايين دولار أمريكي. أصبح البرنامج أحد الحلول الدائمة للأسر النازحة في أنحاء اليمن بفضل تقديم الموارد والدعم حيث عمل على ترميم وإعادة الهياكل المبنية، وتنشيط أعمال المجتمعات، وتقديم سُبل التمكين الاقتصادي

في الوقت الذي يعاني فيه اليمن من عدم الاستقرار والصراع الاقتصادي والتحديات البيئية، فإن مثل هذه المبادرات ضرورية لـ 4.56 مليون يمني لا زالوا نازحين، حيث تتيح مسارات ملموسة نحو التعافي. بالإضافة إلى ذلك، في عام 2023م، قام البرنامج النقدي الخاص بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في اليمن بصرف أكثر من 30 مليون دولار أمريكي لليمنيين النازحين واللاجئين وطالبي اللجوء الأشد ضعفًا، ولم يقدم المساعدة المالية فحسب، بل شريان حياة لأولئك الذين يسعون جاهدين لإعادة بناء حياتهم وسط المصاعب

تقف عزيزة، 60 عامًا، أمام منزلها الذي تم إصلاحه. ألحقت سنوات من الصراع أضرارًا بسقف منزلها، وكان المطر يتسرب عبر الشقوق. ساعد البرنامج النقدي مقابل المأوى التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إصلاح منزل عزيزة لكي تعيش حياة كريمة.

منزل علي حمد في مديرية برط العنان في محافظة الجوف، قبل البرنامج النقدي مقابل إعادة تأهيل المنازل.

تم ترميم منزل علي حمد من خلال البرنامج النقدي مقابل إعادة تأهيل المنازل، مما يوضح الأثر التحولي الكبير للمساعدات الإنسانية.

# المياه والصرف الصحي والنظافة

صورة: عبدالله الكلدي/المجلس الدنماركي للاجئين

# إحداث ثورة في مجال الوصول إلى مياه الشرب الآمنة

في ظل الحقائق الأليمة للصراع المسلح، ناضل سكان عزلة قطبة في مديرية عبس بمحافظة حجة باستمرار لتأمين مياه الشرب الآمنة. مع وجود بئر مياه مالحة واحد فقط يزود 11 قرية، عانى المجتمع من المخاطر الصحية والضغوط المالية في سعيه للحصول على المياه النظيفة. لعدة سنوات، واجهوا عواقب الاعتماد على بئر مياه مالحة واحد لتلبية احتياجاتهم من المياه. لم يعرض ذلك صحتهم للخطر فحسب، بل فرض أيضًا عبئًا ماليًا ثقيلًا حيث لجؤوا إلى شراء المياه بتكاليف باهظة

أدى تدفق النازحين إلى زيادة الضغط على موارد المياه المحدودة بالفعل، مما أدى إلى زيادة تكلفة شراء المياه. انتشرت أمراض الإسهال والكلى، وتدهور الوضع الصحي

استجابة للأزمة المتفاقمة، أطلقت منظمة عبس التنموية تدخلاً شاملاً في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة يهدف إلى تخفيف معاناة أفراد المجتمع، بما في ذلك الفئات الضعيفة مثل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. كان حجر أساس هذا التدخل هو تنفيذ حل متطور: محطة لتنقية المياه تعمل بالطاقة الشمسية. لم يعالج هذا النهج المبتكر الحاجة الملحة لمياه الشرب النظيفة فحسب، بل ضمن أيضًا الاستدامة من خلال الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة

بفضل الجهود المتضافرة التي بذلتها منظمة عبس التنموية بالتنسيق مع السلطات المحلية والهيئة العامة لمشاريع مياه الريف، أصبح الآن بإمكان 3,885 شخصًا، بما في ذلك النساء والرجال والفتيات والفتيان، الحصول على مياه الشرب الآمنة. تعمل محطة تنقية المياه بكفاءة لمدة 10 ساعات يوميًا، حيث تضخ كمية مبهرة تبلغ 1,500 لتر في الساعة. بالإضافة إلى ذلك، أدى إنشاء لجنة مجتمعية لإدارة وصيانة المحطة إلى تعزيز استدامتها، مما يضمن حلاً دائمًا لأزمة المياه

من خلال توفير مصدر مستدام لمياه الشرب الآمنة، عالجت المنظمة المخاطر الصحية المباشرة التي يشكلها بئر المياه المالحة بينما يتم رفع مستوى المجتمع بأكمله. كما تم تخفيف العبء المالي على كل من المجتمع المضيف والنازحين، مما سمح للأسر بإعادة توجيه مواردهم نحو الاحتياجات الأساسية الأخرى

في مواجهة الشدائد، أحدث تدخل منظمة عبس التنموية تغييرًا جذريًا، حيث تم تحويل مسار أزمة المياه في عزلة قطبة

في جميع أنحاء البلاد، لا تزال احتياجات المياه مرتفعة. من الآن فصاعدًا، لا تزال منظمة عبس التنموية ملتزمة بتكرار هذا النموذج في المجتمعات الأخرى التي تواجه تحديات مماثلة، مما يضمن عدم إغفال أحد يسعى للحصول على المياه النظيفة وتحسين النتائج الصحية

من الكفاح إلى الاستدامة: حل يعمل بالطاقة الشمسية يبدد أزمة المياه في قطبة

# ثمار التغيير: حلول المياه الدائمة تُعيد الحياة للمجتمعات على طول الساحل الغربي في اليمن

**ترك الصراع في اليمن، الذي بلغ إلى الآن عقدٌ من الزمان، ملايين الناس في اليمن بدون وصول إلى الخدمات الأساسية خاصة السكان النازحين الذين يعيشون في ظروف غير مناسبة. بحسب تقرير وثيقة النظرة العامة للاحتياجات الإنسانية 2024م، هناك 17.4 مليون شخص في اليمن حاليًا بحاجة إلى المساعدات في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة، حوالي نصف عدد سكان البلد**

فرّت مريم مع عائلتها من تعز قبل ست سنوات لتنظم إلى أقاربها في يَختُل. قبل إعادة تأهيل شبكة إمدادات المياه في المنطقة، كانت مريم ترسل ابنتها البالغة ثمانية أعوام لإحضار المياه من نقطة مياه تبعُد ثلاثة كيلومترات من مسكنهم الإيوائي

تشرح لنا الأم التي لها ستة أطفال عن خوفها على ابنتها: "كنت أشعر بالقلق عليها من اللحظة التي تغادر فيها وحتى تعود." الآن، بما أن مسؤولية جلب المياه لا تقع على عاتق ابنتها، بدأت مريم تنظر أخيرًا في إلحاق ابنتها بالمدرسة.

مشروع إعادة تأهيل شبكة إمدادات المياه في يختل هو واحد من 17 مشروعًا للمياه على طول الساحل الغربي بقيادة المجتمع المحلي وبتنفيذ من المنظمة الدولية للهجرة. تضمنت المبادرة في يختُل إنشاء خزان مياه تجميعي، وتركيب وحدات ضخ تعمل بالطاقة الشمسية ومولد، وإنشاء غرفة للمعدات. نتيجة لذلك، يحصل الآن أكثر من 14,000 شخص في المديرية على المياه النظيفة

أجبر الصراع المستمر في اليمن العديد من الأشخاص على طول الساحل الغربي على الفرار من مناطق المواجهات بحثًا عن ملجأ في أماكن أكثر أمانًا، غالباً داخل مجتمعات مضيفة. في المديريات التي لا تزال تستقبل موجات جديدة من النازحين، لا تكون مرافق المياه الموجودة فيها كافية لتلبية الطلب المتزايد

بسبب الصراع الجاري، أصبح جزء كبير من البُنية التحتية التي تم إنشاؤها منذ عقود مضت في حالة سيئة، خاصةً وحدات الضخ والخزانات. في حين أحدثت الجهود السابقة التي بذلتها السلطات المحلية والمنظمات المختلفة فرقًا، إلا أن الوصول إلى المياه لا يزال غير متسق، حيث لا يزال أكثر من 20 مليون شخص لا يحصلون على ما يكفي من المياه لتغطية احتياجاتهم اليومية الأساسية

للتخفيف من النزاعات المتعلقة بالمياه، تهدف تدخلات المنظمة الدولية للهجرة إلى تعزيز البُنية التحتية للمياه، وتطوير القدرات المحلية في إدارة النزاعات، وتنفيذ حلول مستدامة لتحقيق الاستقرار على المدى الطويل. يسعى هذا النهج إلى الحد من الاعتماد على المساعدات وتخفيف التوترات الاجتماعية داخل المجتمعات المتضررة

في المناطق الريفية، تلعب المرأة دورًا هامًا في الأنشطة الزراعية، بما في ذلك جمع المياه لتلبية احتياجات الأسرة. وكثيراً ما تُضطر النساء إلى السير على الأقدام لعدة كيلومترات للوصول إلى نقاط المياه، مما يؤثر بشكل كبير على حياتهم اليومية. في حين تُستخدم الحمير في بعض الأحيان للمساعدة في حمل المياه، إلا أن النساء لا زلن يتحملن مسؤولية رفع الأوعية المملوءة بالمياه على رؤوسهن

كما تواجه الأسر تحديات صحية وسط ظروف قاسية، حيث أن الرحلة الشاقة لجلب المياه لا تستهلك وقتًا ثمينًا فحسب، بل تشكل أيضًا مخاطر صحية، خاصة خلال أشهر الصيف عندما ترتفع درجات الحرارة. من خلال تلبية احتياجات إمدادات المياه، تهدف المنظمة الدولية للهجرة إلى دعم المجتمعات التي تعتمد حاليًا على المياه المنقولة بالشاحنات وهو شيء مُكلف، كما تهدف المنظمة إلى حماية المجتمعات من الأمراض المنقولة بالمياه مثل الكوليرا.

يقول صالح الشاذلي، رئيس إدارة إمدادات المياه في يختل: "قبل إعادة تأهيل شبكة الإمداد، كنا نوزع المياه وفقاً لجدول زمني صارم للغاية، حتى يتمكن الجميع من الوصول إلى الحد الأدنى من المياه."

حاليًا، بفضل تدفق المياه التي تصل إلى منازل الناس نهارًا وليلًا، هناك أثر كبير. ويوضح صالح قائلاً: "لم يعد الناس يتشاجرون على المياه"

**تم تمويل أنشطة إعادة تأهيل إمدادات المياه في يختل المُنفذة من قبل المنظمة الدولية للهجرة بواسطة مكتب المساعدات الإنسانية التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.**

بالرغم من التحديات، تجمع النساء اليمنيات المياه باستمرار لعائلاتهن، وعادة ما يمشين مسافات طويلة للوصول إلى نقاط المياه. صورة: المنظمة الدولية للهجرة/مونيكا كيرياك.

لجان المياه مكون مهم لضمان صيانة أنظمة المياه والصرف الصحي في المجتمعات المتضررة، خاصةً في مواقع النازحين داخليًا. صورة: المنظمة الدولية للهجرة/مونيكا كيرياك.

# عندما تتدفق المياه للحياة

تقع منطقة المقرانة وسط محافظة ذمار في اليمن، وهي مجتمع مكون من 7,000 شخص يواجهون مشكلة كبيرة وهي الوصول إلى المياه النظيفة. يشمل واقع الحياة اليومية لهؤلاء السكان رحلة مدتها ست ساعات لجلب المياه من ينابيع تبعد 2,500 متر مما يدل على صمودهم أمام الشدائد

تشكل تكلفة المياه المنقولة بالشاحنات عبئًا ماليًا كبيرًا على سكان المقرانة، العديد منهم يعانون من محدودية الموارد. إدراكًا لقوة هذا المجتمع وتكاتفه، تم إنشاء مبادرة تعاونية لمعالجة أزمة المياه لديهم

أحد العناصر الرئيسية لهذه المبادرة هو تنفيذ مشروع خط أنابيب بطول 2,100 متر، يهدف إلى توفير إمدادات مياه مستمرة ويسهل الوصول إليها. هذا الجهد هو نتيجة اجتماع مجموعات متنوعة لدعم هدف مشترك، يسلط الضوء على أهمية العمل الجماعي في تحسين الظروف المعيشية

يعد مشروع خط أنابيب المقرانة بمثابة تذكير بأن تحسين البنية التحتية لا يقتصر على تشييد البناء فحسب؛ بل يتعلق الأمر بتعزيز الصحة والتمكين الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي داخل المجتمعات

نحن نشيد بالإنجاز الذي تم تحقيقه، كما ندرك الحاجة المستمرة للدعم. يعد عملنا في المقرانة جزءًا من التزام أكبر لمساعدة المجتمعات في خلق مستقبل مستدام لأنفسهم

هذه ليست نهاية القصة بل بدايتها. إنها دعوة للشراكة المستمرة والإقرار بالتحديات العديدة التي تنتظرنا. يمثل مشروع خط الأنابيب هذا خطوة نحو الأمام، لكن الرحلة مستمرة ونحن نسعى لبناء عالم أكثر عدالة واستدامة للجميع

في الاتحاد قوة. تعرض قصة المقرانة ما يمكن تحقيقه عندما نلتزم بدعم الإنسانية التي تجمعنا ونعمل معًا لمواجهة التحديات العالمية

يوفر مشروع خط أنابيب المقرانة المياه النظيفة لمجتمع يضم 7,000 شخص. صورة: صلاح طاهر/منظمة أدرا في اليمن

# نحو حياة أفضل: المشروع الطارئ لتوفير الكهرباء في اليمن يصل إلى قرى زامح النائية

في عزلة زامح التابعة لمديرية النادرة في محافظة إب، اليمن، كان جلب المياه يشكل معاناة يومية للناس في زامح. بالرغم من ذلك، تغيرت حياتهم بشكل ملحوظ بفضل المشروع الطارئ لتوفير الكهرباء في اليمن الذي يموله البنك الدولي

يقول محمد عبده عبيد، أحد سكان زامح: "كانت النساء والأطفال ينطلقون في رحلة تستغرق أربع ساعات لجلب المياه من بئر بعيدة وإحضارها إلى المنزل. كانت رحلتهم تبدأ في وقت مبكر من الساعة الثالثة قبل الفجر ليكونوا من أول الواصلين وليتجنبوا الازدحام عند البئر."

في عام 2023م، أحدث المشروع الطارئ لتوفير الكهرباء في اليمن تغييرًا كبيرًا في قرية زامح والقرى المجاورة لها التابعة لعزلة زامح. قام مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع بتصميم وتركيب أنظمة ضخ مياه متعددة المراحل تعمل بمنظومة الطاقة الشمسية لتوصيل المياه إلى الأسر في القرى النائية. يتم ضخ المياه من البئر إلى خزان أعلى أحد الجبال، ثم يتم نقلها إلى خزان ثانٍ على جبل آخر، ثم إلى خزان ثالث على ارتفاع أعلى. يضمن هذا النهج استفادة عدة قرى من إمدادات المياه النظيفة

أضاف محمد: "هذه نعمة. اليوم، تصل المياه إلى منازلنا. لم تعد النساء والأطفال مضطرين أن يمشوا مسافات طويلة لجلب المياه، هذا حلم أصبح حقيقة."

في جميع أنحاء اليمن، خاصة في المناطق الريفية والمحيطة بالمدن، يعيق نقص الكهرباء الموثوقة وصول المجتمعات إلى المياه النظيفة والخدمات الأساسية. من خلال تعزيز استخدام الطاقة الشمسية، يدعم المشروع الطارئ لتوفير الكهرباء في اليمن المجتمعات اليمنية في الحصول على الكهرباء بشكل أفضل

في إطار المرحلة الأولى من البرنامج، قام المشروع بتزويد مرافق بالطاقة: 234 مدرسة و220 مركزًا صحيًا و40 بئر مياه و23 وحدة عزل خاصة بكوفيد-19. بالإضافة إلى ذلك، زود 117 ألف أسرة بمنظومة بيكو الشمسية، حيث استفاد منها نحو 3.2 مليون شخص

حاليًا، تجري المرحلة الثانية من برنامج المشروع الطارئ لتوفير الكهرباء في اليمن حيث تقوم على نجاح المرحلة الأولى، مع توسيع التغطية لتشغيل المرافق الأكثر أهمية وتوزيع منظومة بيكو الشمسية للأسر

منظومة طاقة شمسية أعلى جبل زامح في إب. صورة: مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع 2023م

تم بناء جدران ساندة عند البئر لحمايته من السيول، زامح، إب. صورة: مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع 2023م.

نساء وأطفال في قرية طومر في رحلتهم اليومية لجلب المياه من بئر مياه زامح إلى منازلهم. صورة: مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع 2023م.

# شبكة التواصل الخاصة بالعمل الإنساني في اليمن

برنامج الأغذية العالمي/مهدي رحمان